مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD
السنة التاسعة عشر - العدد (٢١٨) | شعبان ١٤٤٥هـ / فبراير ٢٠٢٤م







السنة التاسعة عشرة

شعبان ١٤٤٥هـ / فبراير ٢٠٢٤م

العدد (٢١٨)

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood.af@proton.me

 www.alsomood.af

في هذا العدد

الافتتاحية

الخط المستقيم والـخـط الأعــوج!

تمكّنت مؤخراً شركة الكهرباء الحكومية في إمارة أفغانستان الإسلامية من أداء ديونها للدول الدائنة المجاورة (طاجيكستان، أوزبكستان، تركمانستان، إيران) والبالغة ٦٢٧ مليون دولار، والتي كانت قد اقترضتها حكومة الاحتلال في وقت سابق. كما سدّدت الشركة، مُقدّماً، فواتير الطاقة المستوردة من الدول المجاورة، وهي المرة الأولى التي تؤدي فيها أفغانستان ما عليها مقدّماً.

كان هذا الخبر ليتوارى بين عناوين آلاف الأخبار اليومية الروتينية لو أنّ فارسه إحدى الدول الغنية والمستقلّة منذ مئات السنين والمعترف بها على الصعيد الرسمي الدولي. ولكن ما أثار الذهول والإعجاب -في آن واحد- أنّ فارس هذا الخبر كانت دولة حازت على استقلالها وحريتها منذ عامين ونصف فقط، بعد عشرين عاماً من الحرب الطاحنة وقبلها عشرات السنين من الحروب والصراعات وانعدام الاستقرار، دولة محاصرة سياسياً فلا يتم الاعتراف بها على المستوى الرسمي العالمي، دولة تُجمّد أصولها المالية لدى البنوك الخارجية في لصوصية سافرة تامّة!

تنجح الإمارة الإسلامية في هذا الشأن، في الحين الذي تفشل فيه كثير من الدول ذات الموارد الغنية المتعددة، والاستقرار السياسي الطويل، والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية الواسعة، بل وتغرق في المزيد من الديون والأزمات الاقتصادية الطاحنة!

تنجح الإمارة الإسلامية لأنها اتخذت النظافة والأمانة والشفافية نبراساً تستنير به طريقها إلى الرقي والتقدم والازدهار.

نعم، إنها إمارة أفغانستان الإسلامية إذ يُسندُ الأمرُ إلى أهله وتعود الأمور إلى نصابها فتُحفظ أمانة المحكوم لدى الحالكم، ويؤدي الرائس حق المرؤوس.

إن البلاد لتُزهر بالأمل وينبتُ من أحشائها المجد؛ حينما يتولى قيادتها أبناؤها الذين تعرفهم ويعرفونها، أبناؤها الأصلاء الذين ارتووا بمائها، وخالطت أنسام بساتينها وحقولها أروحهم، وتعفّر جبينهم -حين صلواتهم- بذرات رملها وترابها؛ أبناؤها الذين نبتوا على تربتها كشجرة ياسمين ضاربة الأعماق، فتجذّر حبُها فيهم وتجذّر حُبُهم فيها.

وإنّ ذات البلاد لتُقفر وتتوشّح باليأس والذبول ويعمّها الخراب؛ إذا ما استولى على مفاتحها أولئك المستأجرين (ويصحّ المعنى بكسر الجيم وفتحها معاً!) المنتسبين إليها في القشور الظاهرة، والمفارقين لها في اللُبّ والجوهر! الذين نشأوا وترعرعوا وشبّوا -مختارين لا مُرغمين- في بلاد الغرب وعلى أدبياته وثقافته وشعاراته، لا يعرفون عن الوطن سوى الاسم والزيّ واللغة!

لقد رأينا ما فعله المستأجِرين بالبلاد زمن الاحتلال؛ حيث انتعش سوق المخدرات وترويجها بين أبناء الشعب، وتغلغل الفساد الإداري والتعامل بالرشاوى في أركان الدولة، وتقاسم أمراء الحرب السلطة والحكم فيما بينهم حتى أنه كان يترأس الحكومة حينئذ رئيسين اثنين (أشرف غني وعبدالله عبدالله)، ولم يتورّعوا عن فتح أبواب البلاد على مصراعيها أمام المحتلين من كل جنس وملّة لكسب رضا الداعم الغربي وبالتالي زيادة النفوذ الشخصي على حساب مصالح الشعب الأفغاني!

وأخوفُ ما يخافه الفاسدون أن تنجح الإمارة الإسلامية في النهوض ببلادها وأن ترتقي بها نحو السعة والرخاء رغم كل ما تواجهه من تحديات، إذ سيكشف ذلك للشعوب حجم فسادهم؛ فإنه إذا أردت أن تكشف الخط الأعوج فضع بجانبه خطاً مستقيماً. والإمارة الإسلامية هنا هي الخط المستقيم الذي يخشون أن يُعرّي، باستقامته، اعوجاجهم!



نص خطاب المولوي أمير خانْ متقي وزير خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية

في اجتماع مبادرة التعاون الإقليمي الأفغاني

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

في البداية أرحّب بجميع السفراء وممثلي بلدان المنطقة في اجتماع مبادرة التعاون الإقليمي في أفغانستان، وآمل أن تُغتنم هذه الفرصة لإجراء مناقشات بنّاءة لتمهيد الطريق نحو تحسين وتطوير العلاقات بين أفغانستان ودول المنطقة.

أيها الحضور الكرام! إن الهدف الرئيسي لعقد اجتماع اليوم في مدينة كابول الجميلة هو مناقشة تشكيل خطاب موجّه نحو المنطقة بهدف تطوير التعاون الإقليمي، من أجل تفاعل إيجابي وبنّاء، بين أفغانستان ودول المنطقة، وآمل أن نناقش نحن وإياكم، من خلال اغتنام هذه الفرصة، تلك الظروف التي نشأت في أفغانستان بعد الاحتلال والحرب، ويمكن أنْ يجري التركيز بهدف التعاون الإقليمي على القضايا الرئيسية التالية:

- بحث سبل التفاعل والتعاون الإقليمي على أساس المصالح الإقليمية المشتركة.
- صياغة خطاب موجّه نحو المنطقة للتفاعل الإيجابي والبناء مع الحكومة الأفغانية لمحاربة التهديدات الفعلية والمتوقعة في المنطقة.
- جهود التواصل النّاعم والاتصال القوي الذي سيؤدي إلى التنمية الاقتصادية الإقليمية لصالح جميع شعوب منطقتنا.
- الإجماع على تفكيك العقوبات الأحادية المفروضة على المنطقة وأفغانستان بشكل خاص.
- احترام اختيارات بعضنا البعض فيما يتعلق بنماذج التنمية المحلية والتقليدية وأساليب الإدارة.

أيها السّادة الكرام! خلال فترة أقلّ من عامين ونصف من تولي إمارة أفغانستان الإسلامية زمام الأمور، كانت لدينا تفاعلات جيّدة في مجالات تنمية التجارة والعبور الإقليمية مع دول المنطقة والجيران، وهو الأمر الذي كان حلما لعقود من الزمن بسبب الحروب المفروضة وانعدام الأمن في أفغانستان.
إن انتهاء الاحتلال الذي دام ٢٠ عاماً، وانتهاء الحروب وإراقة الدماء التي دامت ٤٥ عاماً في أفغانستان من



ناحية، ثم تشكيل حكومة مركزية مستقلة، واتخاذ إمارة أفغانستان الإسلامية مبدأ التوجّه الاقتصادي في السياسة الخارجية للحكومة الأفغانية بعين الاعتبار والذي يعتمد على الارتباط الإقليمي، من ناحية أخرى؛ كل ذلك وفّر أرضية جيدة للعمل على المصالح المشتركة بالتعاون مع دول المنطقة من خلال صياغة خطاب موجه نحو المنطقة ومواصلة مكافحة التهديدات المحتملة.
أفغانستان باعتبارها بلداً عانى من انعدام الأمن وعدم الاستقرار منذ ما يقرب من نصف قرن، لا تريد أن يعاني أي بلد في المنطقة من انعدام الأمن وعدم الاستقرار، فأمن المنطقة مهم جداً بالنسبة لإمارة أفغانستان الإسلامية، وإن إمارة أفغانستان الإسلامية مستعدة للتفاعل والتعاون مع دول المنطقة من خلال العمل المشترك القائم على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل.
لقد أظهرت سياسة الحكومة الأفغانية خلال العامين ونصف العام الماضيين أن أفغانستان الجديدة تحدد مصالحها مع المنطقة وفق آليات مربحة للجانبين، وتقترح أن يرفض جميع اللاعبين منهج "التفكير بالمجموع الصفري" في التعاملات، ويتبنوا منهج "المكسب للجميع" والتعاون الاستثماري المشترك.

ومن المؤكد أنه ثبت خلال فترة حكم إمارة أفغانستان الإسلامية أن النظرة الإقليمية القائمة على الارتباط الاقتصادي في المنطقة تشكل إحدى الركائز الأساسية للسياسة الخارجية لإمارة أفغانستان الإسلامية.
وهذا ليس شعارا، بل نحن نعتقد أن التقدم الاقتصادي والتنمية في أفغانستان والمنطقة لديهما علاقة متسقة مع بعضهما البعض، ويتطلب هذا الارتباط الاقتصادي منّا توسيع العمل المشترك في المنطقة قدر الإمكان.
فالمطلوب في هذه المرحلة أن تبادر دول المنطقة، بالتنسيق والتعاون الإيجابي والبنّاء مع إمارة أفغانستان الإسلامية بمنع احتمال حدوث وضع غير مؤات في المنطقة، وأن تبادر أيضًا في مرحلة ما بعد الحرب إلى استغلال فرص الاتصال الإقليمي وزيادة التفاعلات ذات التوجه الإقليمي كهدف رئيسي.
إن إمارة أفغانستان الإسلامية في ظل تعاون دول المنطقة قادرة على أن تقلل من التهديدات المحتملة وأن تحقق الاستخدام الأمثل للفرص الجديدة من خلال تكوين صيغة قائمة على محورية التعامل البناء والموجه نحو التفاعل في جميع المجالات، خلافا للتفاعل غير المتسق والرافض للحوار.
أيها الحضور الكرام! أودّ أن أغتنم هذه الفرصة لأوجّه رسالة صريحة لكم: إن إمارة أفغانستان الإسلامية تحترم مصالح الآخرين وخياراتهم وهياكلهم الحكومية ونماذج التنمية الخاصة بهم، وفي المقابل تتوقع من الآخرين احترام مصالح وخيارات أفغانستان ونموذج الحكم والتنمية فيها.

ملخص مبادرة أفغانستان للتعاون الإقليمي





استضافت وزارة الخارجية الأفغانية في ١٧ من شهر رجب من العام الجاري اجتماعاً تحت عنوان «مبادرة أفغانستان للتعاون الإقليمي» بحضور ممثلين وسفراء لدول الجوار والدول الإقليمية.

افتتحت المبادرة بخطاب وزير الخارجية لإمارة أفغانستان الإسلامية، حيث ألقى وزير الخارجية لإمارة أفغانستان الإسلامية في هذا اللقاء خطابا تناول فيه سبل التفاعل الإقليمي القائم على المصالح المشتركة لأفغانستان والاحترام المتبادل وفرص الترابط الإقليمي والعبور.

وأشار في خطابه أوّلا إلى أهداف المبادرة قائلا: إن الهدف الرئيسي لعقد اجتماع اليوم في مدينة كابول الجميلة هو دراسة تشكيل خطاب موجّه نحو المنطقة بهدف تطوير التعاون الإقليمي من أجل تفاعل إيجابي وبنّاء بين أفغانستان ودول المنطقة.

ثم أشار المولوي متقي إلى بعض ما يمكن التركيز عليه بهدف تحقيق التعاون الإقليمي، فأضاف:

يمكن أنْ يجري التركيز بهدف التعاون الإقليمي على القضايا الرئيسية التالية:

- بحث سبل التفاعل والتعاون الإقليمي على أساس المصالح الإقليمية المشتركة.
- صياغة خطاب موجّه نحو المنطقة للتفاعل الإيجابي والبناء مع الحكومة الأفغانية لمحاربة التهديدات الفعلية والمتوقعة في المنطقة.
- جهود التواصل النّاعم

والاتصال القوي الذي سيؤدي إلى التنمية الاقتصادية والإقليمية لصالح جميع شعوب منطقتنا.
- الإجماع على تفكيك العقوبات الأحادية المفروضة على المنطقة وأفغانستان بشكل خاص.
- احترام اختيارات بعضنا البعض فيما يتعلق بنماذج التنمية المحلية والتقليدية وأساليب الإدارة.

كما أكد وزير الخارجية على استعداد إمارة أفغانستان الإسلامية للتعامل مع دول المنطقة، فتابع قائلا: إن إمارة أفغانستان الإسلامية مستعدة للتفاعل والتعاون مع دول المنطقة من خلال العمل المشترك القائم على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل.
لقد أظهرت سياسة الحكومة الأفغانية خلال العامين ونصف العام الماضيين أن أفغانستان الجديدة تحدد مصالحها مع المنطقة وفق آليات مربحة للجانبين، وتقترح أن يرفض جميع اللاعبين منهج "التفكير بالمجموع الصفري" في التعاملات، ويتبنوا منهج "المكسب للجميع" والتعاون الاستثماري المشترك.
ومن المؤكد أنه ثبت خلال فترة حكم إمارة أفغانستان الإسلامية أن النظرة الإقليمية القائمة على الارتباط الاقتصادي في المنطقة تشكل إحدى الركائز الأساسية للسياسة الخارجية لإمارة أفغانستان الإسلامية.
وهذا ليس شعارا، بل نحن نعتقد أن التقدم الاقتصادي والتنمية في أفغانستان والمنطقة لديهما علاقة متسقة مع بعضهما البعض، ويتطلب هذا الارتباط الاقتصادي منّا توسيع العمل المشترك في المنطقة قدر الإمكان.
وتابع فضيلته قائلا: إن إمارة أفغانستان الإسلامية في ظل تعاون دول المنطقة قادرة على أن تقلل من التهديدات المحتملة وأن تحقق الاستخدام الأمثل للفرص الجديدة من خلال تكوين صيغة قائمة على محورية التعامل البناء والموجه نحو التفاعل في جميع المجالات، خلافا للتفاعل غير المتسق والرافض للحوار.
وفي الختام وجه سماحة الشيخ المولوي رسالة صريحة للمشاركين حيث قال: إن إمارة أفغانستان الإسلامية تحترم مصالح الآخرين وخياراتهم وهياكلهم الحكومية ونماذج التنمية الخاصة بهم، وفي المقابل تتوقع من الآخرين احترام مصالح وخيارات أفغانستان ونموذج الحكم والتنمية فيها.

ثم تلت خطابَ الوزير كلمات وتصريحات ومناقشات دارت بين ممثلي وسفراء الدول الأخرى، وفيما يلي أبرز ما ورد في هذا الاجتماع على لسان المشاركين:

ممثل سفارة الهند في كابول:
سنعمل معًا على تطوير العلاقات التجارية مع أفغانستان عبر ميناء تشابهار وزيادة مساعدات الهند لأفغانستان.

ممثل سفارة كازاخستان فی كابول:
إن كازاخستان تحترم اختيار شعب أفغانستان ولا نريد أن نعطي وصفات للأفغان بشأن تنوع الحكومة.

الممثل الخاص لجمهورية الصين الشعبية:
نريد أن نتفاعل مع أفغانستان ونرى أيضًا أن جيراننا ودول المنطقة يتعاملون مع أفغانستان بطرق مختلفة.

الممثل الخاص لتركيا:
لدى تركيا سياسة التعامل الإيجابي مع أفغانستان، ويسعدنا بأنّ للإمارة الإسلامية حققت إنجازات إيجابية في المجالات الأمنية والاقتصادية وغيرها.

السفير التركي جونك أونال:
لا نريد أن يعاني شعب أفغانستان المزيد من المشاكل، فلذا نفضل أن تكون لدينا سياسة التفاعل الإيجابي مع الحكومة الأفغانية.

الممثل الخاص لأوزبكستان:
تتعهد جمهورية أوزبكستان بمواصلة تطوير علاقاتها مع الحكومة الأفغانية على أساس حسن الجوار.

القائم بالأعمال الباكستاني:
لقد حققت الحكومة الأفغانية العديد من الإنجازات الإيجابية ويجب على العالم أن يعمل معها.

الممثل الخاص لروسيا كابولوف:
أن إرسال سفراء جدد إلى أفغانستان من قبل عدد من الدول يصب في مصلحة البلدين.

الممثل الخاص لإيران:
علينا أن نسعى إلى إيجاد السبل لتحقيق الخير والمنفعة لبلداننا من خلال المشاورات التي تكون أفغانستان نقطة الاتصال فيها.



مميزات تفرّدت بها إمارة أفغانستان الإسلامية

صادق رحمتى

لعل إمارة أفغانستان الإسلامية هي أول دولة في المنطقة والعالم، جاءت بتحول كبير على أرض أفغانستان في مختلف الصعد، وأظهرت مهارتها وبراعتها في الحكم. وشهدت أفغانستان بجهودها نتائج إيجابية للغاية في مدة قصيرة؛ من استتباب الأمن وإرساء السلام، والقضاء على الهرج والمرج، وإحداث إجراءات حازمة في الإدارة، واتباع ممارسات حكيمة في الاقتصاد، وتبني سياسة تقريب الشعب وتوحيدهم على اختلاف منابتهم الفكرية والثقافية وتجميعهم تحت راية واحدة، وهو أمر غير مسبوق في البلاد، نظرًا لحجم المشكلات الموروثة وعدم وجود مقوّمات محكمة لحلها.

جاءت بهذا وأكثر من هذا في حين أنها لا تزال تعاني تضييقات عديدة؛ من وطأة الحصار القاتم المحيط بها سياسيًا واقتصاديًا، والذي فُرض عليها من أول يوم حررت فيه البلاد وتولّت فيه مقاليد الحكم، وقلة ذات اليد التي ورثتها من الأحداث الماضية ومن الحكومة العميلة، وعدم الاعتراف الدولي بها؛ إذ زاد من تأزم الوضع في البلاد، وتحديات

أخرى لا تعد ولا تحصى. وأعجب من هذا كله أنها أنجزت كل ذلك على أيدي فئة قليلة مخلصة، دون جعجعات.

لقد خرقت العادة، وتحدّت جميع الحكومات الموجودة على مختلف أنواعها وألوانها؛ حيث أتت بصبغة للحكم جديدة فريدة في نوعها، ناجحة غير مسبوقة في تاريخنا المعاصر. أتت بدولة تميّزت عن غيرها بالتنظيم والإدارة، غير مُثقلة بالمعاملات المضنية والبروتوكولات المرهقة كما هو المعتاد في معظم الحكومات في زماننا، حيث تجد فيها مناصب معطّلة وخالية من الدور الحقيقي في حل قضايا الرعية، وربما كان يشغلها رجال يحملون ألقابا ومسمّيات ضخمة مزخرفة دون أن يكون لوجودهم مردود حقيقي، والأسوأ أن لهذه المناصب ميزانيات هائلة تستهلك الخزانة وتكسر ظهر الشعب!

ولكن الإمارة الإسلامية حققت ما حققت من إنجازات دون أن يكون لها مجلس نواب ومجلس شيوخ حيث تدار السلطة على الأحزاب والأفكار التي تجمع أصحابها المنافع الحزبية والشخصية، وتُقام الحفلات والبهرجة على حساب الشعب المسكين دون طائلة أو فائدة.

الإمارة الإسلامية هي الدولة الوحيدة في العالم على الرغم من قلة ثرواتها بمعنى الكلمة، إلا أنها أنجزت خدمات واسعة باعتراف الجميع، وتشق طريقها إلى الأمام متطلعة إلى آفاق سعيدة لشعبها، والمناصب فيها حقيقية مبنية على ما تقتضيه الأحوال والأهداف، وعلى ما فيه نفع لأفغانستان وما يضمن استقلالها واستقرارها، وليست مناصب فخرية وخيالية.

وهي دولة عمل وأمل، والمهم فيها أوّلًا وآخرًا تقديم الخدمات وإزالة العوائق وتوفير الظروف لحياة كريمة للشعب الأبي في إطار عقيدته الإسلامية التي نشأ عليها كابرًا عن كابر، وأبًا عن جدّ. والمسؤولون فيها يتمتّعون بوحدة فكرية ورؤية مشتركة لمستقبل البلاد، ويعتبرون ذلك عصرًا جديدًا من الجهاد لبناء دولة إسلامية قوية، ووضعوا كل ثقلهم لمعالجة الآثار والتداعيات المرتبطة باللجوء والإرهاب وتهريب المخدرات.

مميزات تفرّدت بها الإمارة الإسلامية في تحقيق العديد من الإنجازات برغم وجود العوائق

أولاً

أولاً: وجود مسؤولين مخلصين همّهم الوحيد هو الخدمة، وبسط العدالة، والقضاء على الظلم والفوضى، وتأسيس بيئة مناسبة لحياة كريمة. وهذه الميزة الأبرز لحكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، وهي عمادها الأول، ورمز بقائها. فإنه بصلاح المسؤولين تصلح الحكومة وتبقى وتدوم، وإذا فسد المسؤولون فسدت الحكومة وانهارت وسقطت وحبطت الأعمال والآمال، وما الحكومة السابقة عنا ببعيد.

ثانياً

ثانياً: النظام الذي يُطبق على الجميع؛ بدءاً من رأس الحكم ووصولاً إلى آخر لَبِنَة فيه، بما فيه من رجال السياسة والإدارة والاقتصاد ورجال الجيش والأمن. وهو أمر يشهد به المساند والمعاند الإمارة. وبالطبع إذا سرى النظام على الرؤساء؛ فسيسري إلى عامة الناس لا محالة، فهم يقتدون ويتأسّون، فالناس على دين ملوكهم، والمريد يتبع المراد.

ثالثاً

ثالثاً: اقتلاع جذور الفساد التي عانى الشعب منها طويلاً وخيّبت آماله في المستقبل وألجأت المستثمرين والأثرياء إلى الابتعاد عن ساحة الاقتصاد الأفغاني إلى ساحات أجنبية آمنة للاستثمار، حيث كان الفساد -أيام الحكومة العميلة- قد سرى في البلاد سريان الماء في عروق الشجر والكهرباء في الأسلاك، وقد شمل الفساد كل أفراد الحكومة واستحوذ على الإدارات والمؤسسات؛ ما جعل آحاد الشعب يقتفون أثرهم ويحذون حذوهم.

رابعاً

رابعاً: الاهتمام بما يعود بالنفع العام على الجميع، وليس بما فيه نفع لبعض الأفراد أو الأفكار أو التيارات، فأولوية حكومة الإمارة الإسلامية هي خدمة الشعب، حيث يتم تقييم المشاريع حسب أولويتها وأهميتها لصالح الشعب والبلاد. وجهود الإمارة لإسلامية الأخيرة أظهرت لنا هذا الاهتمام، وشهد به المساند والمعاند على حد سواء.

خامساً

خامساً: التركيز على الإجـراءات التي تسير بالبلاد نحو الاكتفاء الذاتي في جميع المجالات، من السياسة والإدارة والاقتصاد، والذي كانت أفغانستان أبعد ما تكون عنه، والتقليل من الاعتماد على الغير؛ لاسيما وأنّ مقومات الاكتفاء الذاتي -حسب المتخصصين- متوفرة في البلاد؛ من الثروات الطبيعة، والموقع الجغرافي الاستراتيجي، حتى الكفاءات الذاتية والمواهب المبدعة لـدى أبناء الشعب، والتي -إذا تم استغلالها- ستجعل من أفغانستان في قائمة البلدان النامية.

سادساً

سـادسـاً: امـتـلاك الخطط المدروسة والبرامج المحدّدة، حسب ظروف البلاد، والانطلاق طبقا لتلك الخطط، والعمل على تنفيذها بإحكام ومثابرة. وما التقدم الذي شهدته البلاد في الآونـة الأخيرة سـوى ثمرة مـن ثمار الخطط المعدّة والمدوّنة.

سابعاً

سابعاً: مجريات الأمـور فـي الإمــارة الإسلامية تؤخذ مأخذ الجد، فبعد البحث عن جزئيات أمر ما والكشف عن زواياه، يبدأ العمل عليه، دون مماطلة أو تسويف. بينما في بعض الحكومات قد تتداول الإدارات أمـر ما ثم يجري بحثه في مجلس التشريع ولا يبقى إلّا قانونا غير منفذ ثم يصبح في نهاية المطاف نسيًا منسيًا لا يتذكره لا الحاكم ولا المحكوم.

ثامناً

ثامناً: رجال الإمارة الإسلامية من مادة الشعب الأصلية غير الدخيلة، حيث ذاقوا ما ذاق عامة الناس من المرارات، وعندهم معرفة تامة بما نـزل على الناس من مشكلات وتحديات، فهم في واد واحد ويتطلعون إلى أفق واحد، ويستقرئون حلمًا واحدًا، ويدفعهم هذا الدافع القوي إلى تحمل المشاق في سبيل تنمية البلاد وبناء مستقبل زاهر لأبنائها.

تاسعاً

تاسعاً: تنظر الإمـارة إلى الحقائق في المجتمع كما هـي، وتنطلق لمعالجتها بحكمة وحنكة، ولا تلجأ إلـى تحريف الرأي العام أو تغيير الموازين بالتزييف والتزوير لصالحها -كما هو شائع بين الـدول-، مع تمسكها بثوابتها مهما كان الثمن؛ لأنها أسست على الصدق والبر والأمانة.

عاشراً

عاشراً: إشراف مسؤولي الإمارة شخصيًا وعملياً على النشاطات في كافة الساحات والميادين، الأمـر الـذي كان غائباً زمن الحكومة العميلة. ذلك أنهم يعتبرون أنفسهم مسؤولين عن جميع ما يقع في البلاد، فتجدهم في الساحات كتفا بكتف، يحاورون الناس وجهًا لوجه، ويعملون على حل مشكلاتهم في أسـرع وقت ممكن، بقدر ما لديهم من الإمكانيات. وهـذا أمر شهدناه مـرات ومـرات خلال المدة التي مضت من حكم الإمارة للبلاد.

الحادي عشر

الحادي عشر: أخـذ العبرة من أحـداث أفغانستان في العقود الأربعة الأخيرة. إذ درس مسؤولوا الإمارة ما مضى واعتبروا منه، وأدركوا أنّ السبيل الوحيد للكرامة وحسن العاقبة والازدهــار والارتـقـاء هوالاكتفاء الذاتي، ولا يحصل ذلك إلا بالتعاضد والتعامل والتعاون والتفاعل، لا الركون والاعتماد على الأجانب والأغيار ولا التشبث بأذيالهم وأعـوانـهـم، ولا الوثوق بوعودهم وعهودهم؛ إذ أدركوا أنّ الأطماع هي التي ذهبت بالبلاد نحو الهاوية وضيّعت الجهود والآمـال معًا، فعندهم دروس وعبر قيّمة من العقود الأربـعـة الأخـيـرة، وهـم يتحركون في ضوئها هادئين مطمئنين، دون غفلة ولو للحظة.

الثاني

الثاني عشر: مسؤولوا الإمــارة أبعد مـا يكونون عـن الـتـهـاون والتقاعس في وظائفهم، فلا يعرفون الكسل في واجباتهم، ولا يتوانون عما يعزمون عليه، ولا يخافون في ذلك لومة لائم. تجمعهم الأخــوة ووحـــدة الـرؤيـة، ويعتبرون مراكزهم في الحكومة أمانة عندهم

عشر

يجب المحافظة عليها؛ لا منصبًا شخصيًا، ويـرون أن خدمة شعبهم واجب ديني وإنساني، سائرين إلى هدفٍ واحدٍ، من خلال رؤية واحـدة، يسودهم الاحترام والتعاطف والتكاتف.

الثالث عشر

الثالث عشر: أدركت الإمـارة الإسلامية أنّ السياسة تدور على المنافع والمصالح. والدول -بما فيها الدول المجاورة- تتحرك في إطار مصالحها وتنطلق نحوها، وكلما تعرضت منافعها ومصالحها للخطر؛ تغيرت تبعاً لها مواقفها وسياساتها، وانقلبت كلياً. فرجال الإمارة الإسلامية -بفضل الجهاد والجهد ومخالطة مختلف الناس- نضجوا وبلغوا الذروة في السياسة، ولهم نظرتهم وآراؤهـم في الدبلوماسية، والتعامل، والاقتصاد، وأحداث العالم.

الرابع عشر

الـرابـع عشر: إظـهـار الـوجـه الحقيقي الحسن للإمارة الإسلامية، والذي شُوّهته -خلال السنوات الماضية- وسائل الإعلام، والتعريف بها للشباب والناشئين من خـلال إقامة الفعاليات والاجتماعات في مختلف الـولايـات وعبرالمنصات الاجتماعية واللقاءات والزيارات مع آحاد الشعب، وهو ما عملت عليه الإمارة مبكرًا حتى قبل أن تسيطر على البلاد، ولا تزال الجهود جارية في هذا الشأن. وكان لهذه الجهود آثـاراً إيجابية بَنَت الثقة بينها وبين الشعب وعمّقت الارتباط بينهما.

الخامس عشر

الخامس عشر: إعداد تقرير سنوي تعلن فيه الإمـارة عن منجزاتها ونشاطاتها خلال العام، ما جعل الإمـارة الإسلامية متفرّدة بين الحكومات المعاصرة بهذا المستوى من الشفافية والمصداقية، وهو أمر غير مسبوق في البلاد. وبهذا الإجراء أثبتت الإمارة الإسلامية مسؤوليتها تجاه شعبها، بإبلاغه عن مهامها وأنشطتها.

هذه عدة خصائص للإمارة الإسلامية، نادرًا ما تجدها في الحكومات المعاصرة، سقناها هنا تنويرًا للأذهان، وردًّا على ما قيل ولا يزال يُقال في الإمارة الإسلامية من أنها لا تصلح للحكم وأنها كذا وكذا! وحتى نعلم أن التغيير يأتي من وراء الخطط والجهود، وما حصل من تغييرات إيجابية على أرض الأفغان في الآونة الأخيرة لم يكن عشوائيا، بل هو نتيجة جهود متواصلة مخلصة تكلّلها هذه الخصائص والميّزات، وسترى منها -في مستقبل غير بعيد بإذن الله- ما يملأ قلبك بهجة وبهاءًا.

اليوم بفضل الله نـادرًا ما تسمع أخبارًا سلبية عن أفغانستان، وربما لا تأتي إليك أنباء عنها، وهذا يعني أنهم في الواقع مشغولون جدا ومنهمكون في القيام بواجباتهم، بعد أن كانت تموج البلاد بالاضطرابات والفتن وكانت الحرب مستمرة والخلافات قائمة. ولكن أفغانستان اليوم لم تعد بلد حرب ومخدرات وإرهـاب، كما أرادتها الولايات المتحدة الأمريكية، وكما توقّعت الأطراف الدّاخلية المعاندة التي ظلّت متمسّكة بإخوانها الغربيين من الدول الكافرة الظالمة. وممّا أثار إعجاب الجميع؛ إنجازات إمارة أفغانستان الإسلامية في مجال الاقتصاد، لا سيما استقرار العملة الوطنية التي أشرفت على السقوط والانهيار زمن الحكومة العميلة. إنجازات لم تأتِ في المخيّلة، ولم تكن في الحسبان. لقد أصبحت هذه التطورات الإيجابية نفسها نقطة انطلاق نحو أفق مشرق، ومستقبل مرموق لدى آحاد الشعب ممن يستقلون في الفكر والرأي، ويفكرون في تقدم البلاد وتنميتها، ويرغبون في بنائها وبناء أجيال صالحة، راغبين عن الاتكال على الأغيار وعن آرائهم وأفكارهم، وقد أمن الناس على أرواحهم وأموالهم وأرضهم وأعراضهم. فهاهم اليوم يفكّرون في أمـور أخـرى كالتقنية والتنمية والاكتفاء الذاتي، وامتلاك حياة طيبة تحت راية الاستقلال والاستقرار، ويبحثون عن آمالهم وأمنياتهم تحت ظلال عقيدتهم وإيمانهم.

أليس معنى الحكومة أن تكون لها السلطة والغلبة في كافة الأمور، والقدرة على تقديم الخدمات، ومنع التحديات المختلفة، وإيقاف المظالم، وبسط الأمن، وتوفير ضرورات الحياة الأساسية للجميع في إطار القانون؟

فهذا كله موجود في حكومة الإمـارة الإسلامية بوصفها حكومة شاملة من حيث أنّ نفعها يعمّ الجميع على حد سواء، وأنّ الإمارة الإسلامية حقيقة وواقع لا يمكن إنكارهما. فلا بدّ على العالم أن يعترف بها ويتعامل معها كحقيقة موجودة في أفغانستان.

* * *

كلمة أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخندزاده (حفظه الله) في حفل تخريج لطلبة العلم الشرعي

في حفل تخريج لمجموعة من طلاب العلم بعد أن أنهوا مشوارهم الأساسي في طلب العلم الشرعي، ألقى سماحة أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخنزاده -حفظه الله- كلمة بهذه المناسبة المباركة يبارك فيها للخريجين تخرجهم، ويحثّهم على مواصلة هذا المشوار الخيّر، مبيّناً لهم فضل طلب العلم وطلابه. وفيما يلي ما جاء في كلمته حفظه الله:

نحمده ونصلي على رسوله الكريم. أما بعد،
فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: (الم * ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) [البقرة: ١، ٢] صدق الله العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم. ونحن على ذلك من الشاهدين والشاكرين والحمدلله رب العالمين.

إلى كل الحضور في هذه الجلسة الميمونة المباركة من العلماء الأكارم والمشايخ الأفاضل والمجاهدين والخريجين من طلبة العلم الشرعي؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بادئ ذي بدء، أود تهنئة المتخرجين الجدد طلاب العلم الشرعي بمناسة إتمامهم دراستهم وتتويجهم بالعمائم. أسأل الله تعالى أن يتقبل جهود أستاذتهم، وأن يتقبل من سعى لتسهيل الفرصة لتقديم مثل هذه الخدمات، ومن قدم الخدمة، وأن يتقبل من علماء قندهار وأفغانستان خدماتهم. كما أدعو الله لجميع المسلمين وكل العلماء في أرجاء العالم بأن يتقبل خدماتهم العلمية. وأقدم التهنئة لجميع طلبة العلم الشرعي سواء في أفغانستان أو خارجها وفي أي بقعة من بقاع الأرض، وأسأل الله أن يوفقهم لتحصيل العلم وخدمته والعمل به، وأن يجعل علمهم سبباً للنجاة ووسيلة لدخولهم جنة الفردوس، وأسأل الله أن يسعد آباءهم.

لقد عفت الإمارة الإسلامية عن مرتكبي الجرائم في أفغانستان والذين خاضوا حروباً ضدها. ولو كان لديها نوايا سيئة لاستدعت أولئك وأعدمتهم فرداً فرداً. لكننا اليوم نعطف على أطفالهم ونصرف المرتبات الشهرية لأيتامهم تماماً كما نفعل مع أيتامنا وكذلك الأمر بالنسبة لمعاقي الحكومة الغابرة. هؤلاء شعبنا، يسعى الكفار دوماً لإيقاع الكراهية وبث الشقاق والخلاف فيما بيننا.

أتقدم بالتهنئة مجدداً، سائلاً الله أن يتقبل مساعيكم ومساعي المجاهدين. وفقكم الله لخدمة الدين والقرآن، ورزقكم علماً شرعياً نافعاً.

أبعث بأصدق التهاني إلى الطلبة الخريجين، وأرفعها من قلبي لآبائهم، وأقاربهم، وعائلاتهم. وأسأل الله أن يجعل أولادهم وسيلة لنجاتهم وأن يخلصهم ببركة أولادهم من جميع مصائب الدنيا والآخرة.

إخواني، لقد حدثكم العلماء عن فضيلة العلم، فالعلم صفة محمودة. وبالعلم أكرم الله الإنسان عن الحيوانات وأعزه وجعله من أشرف المخلوقات.

يشترك الإنسان والحيوان في جميع الأمور عدا العلم فليس عند الحيوان علم ولا فيه ملكة يقدر بها على تلقيه.

العلم صفة الله ومن يرد الله به خيراً يمنّ عليه بتلك الصفة، كما في الحديث: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين). ولا تُعرف إرادة الله في حق الجميع (أي ماذا أراد الله في حقه) ما عدا العلماء، لأن النبي صلى الله عليه وسلم بين ما إرادة الله للعلماء أنه أراد الخير للعلماء في الدنيا والآخـرة، هم مفلحون في الدنيا والآخـرة، فمن يكرمه الله بالعلم النافع ينعم بنعيم الدنيا والآخرة ولا يريد له العذاب فيهما.

الحداثة المعاصرة متحيرة في أمر الطلبة؛ كيف يقضون الليالي والأيام في المدرسة تاركين منازلهم من غير ربح دنيوي أو مصدر رزق معلوم.

يحاول هـؤلاء أن تصور لهم بأن مستقبلك يُدمر ويضيع، وأن عليك تأمين مستقبلك بدلاً من إهدار وقتك في المدرسة بلا عائد. فليس في قلوب هؤلاء الجهلة مافي قلب الطالب من اليقين والإيمان تجاه الله ولا يدركون أو يشعرون بتلك العطايا الربانية، ولا يعرفون العلاقة بين الله والطالب والعالم؛ لماذا يعيش الطالب في عزلة عن الناس يقاسي الفقر ويتقوى بالفتات، يمضي السنين يجتاز المسالك الصعبة ليتم رحلته العلمية. فلتسألواالعلماء عن ما واجهوا من صعوبات ولتعلموا ما بذلوه في طريق تلقي العلم. وكل علم يكتسب ببذل الجهد وإتعاب النفس أمر يستحق التقدير، فللعلم قيمة عند العالم لا تقدر، وقد قيل إنما يعرف الفضل ذووه، وقيمة العلم يعرفها العلماء وحدهم، فصاحب كل فن يعرف قيمة فنه كما يعرف الصائغ قيمة الذهب، والجوهري قيمة الجوهرة، ويكون قيمة العالم عند العالم بتضحيات ضخمة وصعوبات جمة، اكتسب العالم هذا العلم، ثم يعلمك مجاناً لصالحك وليس لصالحه الشخصي.

هـؤلاء العلماء هم المتوكلون على الله، فيتولى المسؤولية ويستمر في عمله متوكلاً على الله مبتغياً وجهه سواء أُعطي مالاً أم لم يُعط، فالله قد قدر له رزقه ليس عنده تجارة ولا أجرة يومية، فهو يعمل لله لو أعطيته شيئاً فبها وإن لم تعطه فلا يطلب منك، هم مصداق الآية: (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا) [البقرة: ٢٧٣]. وصلوا في الاستغناء بالله والاستغناء عن الناس إلى الذروة كأنهم يملكون العالم بأسره، ولكنك عند البحث تجد بأنه لا يملك عشاءه، ومع هذا تجده شامخاً غيوراً يحسبه الناس غنياً.

ولعلكم سمعتم ما يقوله البعض بأنه كيف يمكن لهؤلاء العلماء أن يسيروا شؤون حياتهم فضلاً عن إدارة الحكومة، ومن أين لهم هذا. ولكنهم أدركوا الحقيقة الآن؛ بأن الأمور كلها في إدارة العلماء وأنهم قادرون على الحكم بجدارة.

يسعى هؤلاء الجهال لإحداث فجوة بين عامة الناس والعلماء؛ بأن العلماء الكرام هم من اصطفاهم الله لدينه، يريدون صلاحك ومافيه نفعك فيجتهدون في تعليمك الدين، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة. وبالرغم من أنهم لا يملكون شيئاً هم أرحم الناس بالآخرين بالعطاء، ينفع غيره في حين يبقي نفسه محتاجاً. خير الناس من ينفع الناس، لا تهمهم نفوسهم، هؤلاء العلماء هم خيرة الناس لأنهم أنفعهم للناس. أما أهل الدنيا فما يهمهم سوى نفع أنفسهم، تجد أهل الدنيا لا يكادون يخاطبونك سوى بما فيه مصلحتهم الشخصية، ويراعون منافعهم إن منحوك شيئاً، وحتى يبحثون عن مآربهم المادية عندما يحكم عليك بأن يجعلك عبداً لنفسه.

وهـذا ديـدن العالم كله اليوم؛ هم يحاولون جعل الشعوب عبيداً وخدماً لهم ولمصالحهم؛ يتغنّون بشعارات إنسانية زائفة بأنهم في خدمة الإنسانية. لكن ليس الأمر كذلك فهم في الحقيقة متعطشون لشرب دماء الشعوب.

كما تسمعون اليوم شعارات خدمة الإنسانية تلك الهتافات الجوفاء باسم الإنسانية للجهال والظلمة وأنتم تشاهدون عملياً وبأم أعينكم والعالم كله، وما يؤسفني فيه هو صمت المسلمين الشديد حتى أنهم لا يستطيعون الجهر بكلمة الحق، فبسبب ضعف الدين والإيمان لا يستطيعون الجهر بكلمة الحق.

أنتم اليوم تشاهدون المظالم الشديدة التي يتعرض لها الفلسطينيون، ونحن على يقين لدرجة كأننا نرى بأعيننا هناك يتعرض مسلموا فلسطين للإبادة الجماعية.

اللهم اغفر لجميع الحاضرين في هذا المجلس واجعل الفردوس مثواهم. اللهم اغفر للمجاهدين والشهداء، اللهم اشـف جرحانا، وارحـم آبـاءنـا. اللهم احفظ بحفظك نظامنا الإسلامي، وأصلح جميع ولاة أمورنا، اللهم اصلحني واصلح بي الغير، وأصلح ولاة أمورنا وأصلحبهم الغير، واهدني واهد بي الغير، واحفظ المسلمين من ظلم الكفار، اللهم احفظ مسلمي فلسطين، اللهم عليك باسرائيل اكسر اللهم شوكتهم، اللهم احفظ بحفظك جميع المسلمين في الدنيا.



الغباء الصهيوني

جندي من جنود الحق؟!

رِحاب

في الطب النفسي، تُعرّف السايكوباثية بأنها «اضطراب في الشخصية يتميز صاحبه بالعديد من الصفات التي تمثل قمة التطرف في ارتكاب الجرائم والموبقات، مع الاعتداء على الآخرين والكذب والسرقة، والعدوانية ضد المجتمع (anti-social)، والغطرسة والخيانة والتلاعب بالآخرين، مع افتقاد الشعور بالتعاطف مع ضحاياه، وعدم الشعور بالذنب أو الندم على أفعاله الخاطئة، وهو أمر غالبا ما يقود إلى سلوك إجرامي».

إن هذا التعريف يوصّف الأفراد. ولكن ماذا عن السايكوباثية الجَمعيّة؟ ماذا عن السايكوباثية التي يشكّل فيها مجموعة من المعتلين نفسياً مجتمعاً أو دولة؟! تبادر هذا السؤال إلى ذهني حينما وقع نظري على مربع التقويم؛ إنه اليوم الثلاثون بعد المائة منذ بدء العدوان الصهيوني على قطاع غزة!

مائة وثلاثون يوماً من ارتكاب المجازر والإبادات الجماعية البشعة كأشد ما تكون البشاعة؛ سواء بقصف منازل العائلات على رؤوس ساكنيها، أو بقصف المستشفيات أو المدارس أو المساجد أو أماكن تجمع «النازحين!!»، بل بقصف كل ما هو متحرّك على الأرض!! والجميع في مرمى أهدافهم؛ الرضع والأطفال والشيوخ والنساء والأطباء والصحفيين... الخ

مائة وثلاثون يوماً من التجويع والإعطاش ومنع المساعدات الإغاثية!! بل ونصب الفخاخ الغذائية للصغار الجائعين ليسهل قتلهم قنصاً وقتل من يحاول إسعافهم!!

مائة وثلاثون يوماً من شلالات الدم المسلم الفلسطيني المسفوح؛ لم تُشبِع الغريزة الإجرامية الصهيونية بعد!

إذن، هذا هو الإرهاب الذي يُرحّب به، ويُصفّق له، ويُبارك، ويُغذّى، ويُدعم، ويُشجّع على ارتكاب المزيد، بل ويُسمى سلاماً، ويُكرّم في المحافل الدولية بجوائز «السلام»!!

ولا أظنُ أنه بعد كل هذا الظلم الذي يجري أمام ناظرَي العالمِين اليوم، بحق شعب سُرِقت أرضه وقُتِّل -ولا يزال يُقتّل- أبناؤه؛ بقي لذي عينينِ بقيةً من أمل في أن هذا العالم الذي يتعاطى مع قَضايا المسلمين

بصَلَف وتعجرف وانحياز دائم للطرف الآخر -بغض النظر عن اسمه أو موقعه الجغرافي-؛ سيُنصفهُ يوماً أو سيرُدّ له حقّه المغتصب!

ولأننا -نحن المسلمون- نوقن بأنْ ليس هناك شرٌ محض، وأنّ بين ثنايا المحنة بارقة من أمل، وأن بين السطور ثمّة رسائل ربانية تَرْبِتُ على قلوبنا فنطمئن؛ أخذتُ أتأمّلُ ما أمكنني أن أرى فيه لُطفَ الله في هذا الابتلاء، فإذ بأول هذه الألطاف الغامرة هو غباء المحتل الصهيوني؛ إذ حشد -بوحشيته وإجرامه- شعوب الأرض بشكل غير مسبوق، شرقاً وغرباً، باختلاف أجناسهم وأعراقهم ومعتقداتهم؛ دعماً للشعب الفلسطيني واستنكاراً للإرهاب الصهيوني. ما زاد في كراهية الشعوب ونفورهم ونبذهم لهذه النبتة الخبيثة التي زُرعت قهراً وعنوة في أرض طيبة.

والحقيقة لو أن المسلمين ظلوا طيلة أعمارهم يحاضرون في الندوات والمؤتمرات عن الإرهاب الصهيوني وعن حق الشعب الفلسطيني المغتصب ما كانوا لينجحوا في حشد الرأي العالمي لصالح القضية الفلسطينية كنجاح الاحتلال الصهيوني في تعرية نفسه بنفسه بالإجرام والدموية والإبادة الجماعية التي يرتكبها في غزة.

(وما يعلمُ جنود ربك إلا هو)، فسبحان الذي جعل الغباء جندياً من جنود الحق، وسبحان من جعل حماقة عدونا تُقاتل في صفوفنا.

- ثاني هذه الألطاف: أنّها جمعت المسلمين على اختلاف مشاربهم ومدارسهم وألسنتهم وانتماءاتهم السياسية والحزبية، فكانت (غـزة) هي الأرضية المشتركة الصلبة التي وحّدت المسلمين، والقضية التي اتفقت حولها أفكارهم وطافت حولها أفئدتهم، فتقزّمت أمامها كل المشتّتات والمُفرِّقات.

- ثالث هـذه الألـطـاف: أنّ هـذه الأحـداث أحدثت صدمة وعي وإدراك لدى الكثيرين، وأحيَت القضية الفلسطينية من جديد، وأعادتها للمشهد الرئيسي على مسرح الحياة، فأجرت المياه الراكدة ونفخت فيها الحياة بعد موات دام لسنين. فأخذ الكثير يبحث ويتساءل عن أصل الصراع؛ كيف بدأ؟ لماذا فلسطين؟ من هم اليهود؟ من هم الصهاينة؟ من هم بنو إسرائيل؟ كيف نشأت الصهيونية؟.. إلى آخره من قافلة الأسئلة التي يجر أولها آخرها، ويضع الأمور في نصابها ويُعيدها إلى موازينها الصحيحة؛ فيمحو الأميّة حول هذه القضية العادلة من الأذهان.

- رابـع هـذه الألـطـاف: أنّ مشاهد الصبر والتصبّر والمصابرة والشجاعة والتجلّد التي يلقي الله عز وجل بنسائمها في قلوب أهل غزة؛ جعل كثيراً من غير المسلمين يتساءلون عن الحبل المتين الذي يربط قلوب هؤلاء من أن تنهار أو تنهدم، رغم جلل المصاب وعمقه؛ فكانت غزة هي القنطرة التي عرف بها هؤلاء الإسـلام ثم اعتناقهم له. ومن يدري، قد يجعل الله هذا الداخل في الإسلام حديثاً خير من ينصره وينصر فلسطين وأهلها وليس غزة وحدها.

- خامس هذه الألطاف: أن هذا الثور الهائج المتعطش لسفك الدماء وحسب، الذي لم يتورّع عن أي سفالة حتى وإن كانت قتل الرُضّع الخُدّج في المستشفيات، والـذي وضع جميع الأخـلاق الحربية والمعاهدات الدولية والأعـراف الإنسانية تحت قدمه؛ سينفخ في الجمر المتّقد الكامن تحت الرماد، وسيُلهب روح التضحية والفداء في أبناء الأمة الإسلامية بشكل عام وأبناء الشعب الفلسطيني بشكل خاص، إذ لم يدرك المسلمون كما أدركوا اليوم أن الأرض المسلوبة لا تستردّها المطالبات والخطابات في المحافل الدولية التي تدعم القتلة، بل لا تُستَرَدّ الأرض ولا يُحمى العرض ولا تُحفظ الأرواح سوى بالجهاد.

وهنا لا يفوتني قول الشاعر:

على هَديِ الأُبـاةِ لكِ ارتيادُ
وأنـتِ لكلِّ مفخرةٍ مِـدادُ
كَسَتكِ التَّضحياتُ لباسَ عزٍ
كـأنَّ ثـراكِ طـهَّـرهُ الجهادُ
ألا يا غـزَّةَ العبراتِ صبراً
فصبرُ الواثبينَ هوَ الضِّمادُ
سينهضُ من ثَراكِ غدٌ بهيٌّ
ويـزأرُ في رُبـاكِ لنا شِـدادُ
إذا كانَ الزَّمانُ زمـانَ غدرٍ
ففي أسيافنا ثـأرٌ يشادُ
وفي أسيافنا وَجَعٌ وغيظٌ
وليسُ يذودُ جمرتنا جِدادُ
إذا ما أيقظَ الطُّغيانُ فينا
نـفـيـراً فـالـملايـيـنُ اتِّـقـادُ

ألطاف الله كثيرة وحكمته بالغة عميقة، وليس بالضرورة أن ندركها الآن أو أن ندركها أصلاً، فحكمة اللهِ تخفى بعض أحيان. ولكني في هذه العجالة أكتفي بما ذكرتُ آنفاً، وأترك للقارئ الكريم أن يتفكّر ويتدبر فيما خفي من ألطاف الله ونسائم رحماته في هذه المحنة.

* * *

مبادرةٌ لها ميزة ورسالتان

البلوشي



استضافت وزارة خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية في كابول بتاريخ ٢٩ يناير في العاصمة كابل أوّل اجتماع من نوعه لمبادرة التعاون الإقليمي، حضره مبعوثون وسفراء من دول الجوار والمنطقة.

وافتتحت المبادرة بخطاب لوزير خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية المولوي أمير خان متقي.

كان لهذه المبادرة -التي تُعدّ الأولى من نوعها تُعقد في أفغانستان بعد عقود- ميزةٌ ورسالتان؛ أما الميزة فهي أنها أول مبادرة تقيمها دولة مسلمة غير معترف بها رسميّا في الأمم المتحدة، وهذه الميزة نجاحٌ سياسي كبير يُكتب لوزارة الخارجية لإمارة أفغانستان الإسلامية، وبالتالي للإمارة الإسلامية، حيث استطاعت أن تجمع هذا العدد من السفراء والممثلين لدول المنطقة والجوار، بعيدا عن هيمنة القوى الاستعمارية والاستكبارية.

أمّا الرسالة الأولى فكانت للمجتمع الدولي، حيث أعطت الإمارة رسالة واضحة للمجتمع الدولي -من خلال هذه المبادرة- بأنّ أفغانستان آمنة ومستقرة لاجتماعات سياسية ومؤتمرات وسياحة واستثمار. وما يُروّج له من تخويفات ودعايات فلا أساس له من الصحة.

أما الرسالة الثانية -وهي الأهم- فكانت للولايات المتحدة التي زعم كبراؤها بأنهم إن وقفوا دون الاعتراف بحكومة الإمارة الإسلامية، فستظل منهارة سياسيا واقتصاديا، معزولة عن العالم، منطوية على نفسها، واقعة في الإحباط واليأس! ولكن الإمارة أعطت رسالة لهم بأنها ماضية في سيرها الطبيعي الهادئ في التعاون مع دول المنطقة والجوار، ذلك السير الذي سلكته من قبلُ دول أخرى كانت في مثل هذه الأوضاع، فتطورت وارتقت واستغنت.

والإمارة إذ نجحت اليوم في عقد هذا الاجتماع على مستوى السفراء، فإنها قادرة -بإذن الله- على أن تنجح غدا في عقد مؤتمر أهمّ وأبرز على مستوى الوزراء، مع دول وبلاد توحّدها مع أفغانستان مصالحها المشتركة.

حلّ أزمة التعليم

سيف الله الهروي

من بين التحديات الثلاثة التي تواجهها الأمة الإسلامية (في مجالات التعليم والسياسة والاقتصاد)، يُعدّ التحدي التعليمي أكثرُها خطورة؛ فلم يزل التعليم مزدوجًا؛ فهناك تعليم ديني تقليدي، وآخر تعليم مادي عصريّ، ثم في التعليم الديني هناك قراءات مختلفة، وعمليا ليس أمام المخططين للتعليم إلا اختيار واحد مما يلي لتجاوز هذا التحدي:

١- رفض التعليم المادي العصري وحذفه بكامله وتحويل الجامعات العصرية إلى جوامع دينية وفرض التعليم الديني التقليدي بقراءة خاصة كالتعليم المستقل الوحيد في البلاد.

٢- المضي في ازدواجية التعليم كما كان.

٣- صياغة نظام تعليمي جديد مستقل يلائم عقائد الأمّة ومقوماتها وحاجاتها وأهدافها.

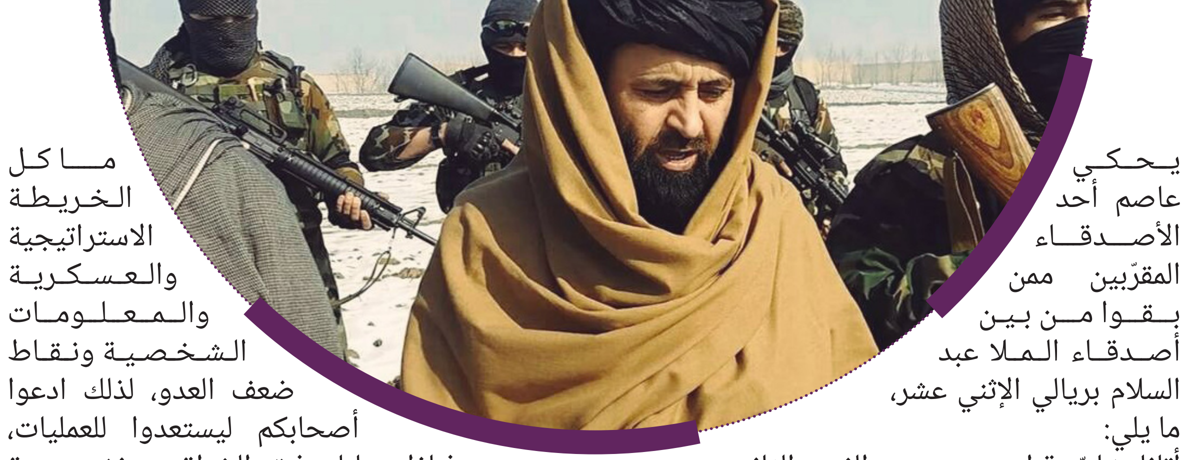
الخيار الأول صراع فاشل خاسر. والثاني علاج عابر. والأخير هو الحلّ وفيه صعوبة، لكنه العلاج، وإليه أشار العلامة الندوي -رحمه الله- في بعض مقالاته حيث قال: «وحلّ هذه المشكلة، مهما تعقّد وطال واحتاج إلى الصبر والمثابرة، ليس إلاّ أن يُصاغ هذا النظام التعليمي صوغاً جديداً يلائم عقائد الأمة المسلمة ومقومات حياتها وأهدافها وحاجاتها، ويُخرج من جميع مواده روح المادية والتمرد على الله، والثورة على القيم الخلقية والروحية وتعبد الجسم والمادة، ويُنفخ فيه روح التقوى والإنابة إلى الله وتقدير الآخرة والعطف على الإنسانية كلّها، وتُجعل العلوم والنظريات موضع الفحص والدراسة الجريئة، ونوضح ماذا جنى نفوذ الغرب وسيطرته على الإنسانية والمدنية، وندرس علومه بشجاعة وحرية ونعتبرها كمواد خام (Raw material)، ونضع منه ما يوافق حاجاتنا وعقيدتنا وثقافتنا.

ويؤكد العلاّمة قائلا: إن هذا العمل، ولو كانت في طريقه عقبات وعراقيل ولو تأخرت نتائجه، هو الحل الوحيد للموجة الطاغية التي اكتسحت العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، موجة التجدد والتغرّب التي تتحدى الكيان الفكري للإسلام وجهازه الاجتماعي، وظلت تهدد حياته وبقاءه، ونتيجة لذلك أصبحت عاطفة الشعوب المسلمة وتضحياتها ووفاءها التي هي السبب المباشر الأساسي في إنشاء الحكومات وتحرير البلاد (مثل ما كان في باكستان واستقلالها بالحكم)؛ وقوداً حقيراً في نار التجدد والتغرب، وأصبحت الجماهير المسلمة المخلصة المتحمسة قطعانا من الغنم يحكم في رقابها هؤلاء القادة والولاة، وتُساق إلى أي هدف في صمت وهدوء، وهذا هو السر في نجاح الغربيين في الشرق الإسلامي واستمرار طبقة الضباط والموظفين الكبار والحكام الذين رُبّوا تربية غربية خالصة، الذين يحكمون على رقابنا ويرقصون بإشارة رؤسائهم في بلادنا ويتلاعبون بثرواتها وكرامة الشعوب المستضعفة».



مبارك عليك فتحُ قندوز يا زبير!

قصة والي قندوز الشيخ الشهيد عبد السلام بريالي والشهيد الأكاديمي زبير



نجيب أحمدزي

يحكي عاصم أحد الأصدقاء المقرّبين ممن بقوا من بين أصدقاء الملا عبد السلام بريالي الإثني عشر، ما يلي:

أتانا شابّ قبل يومين من الفتح الثاني لمدينة قندوز بعد العصر وقد ربط على رأسه وكتفه منديلا. كان الملا عبد السلام "بريالي" يناديه بـ "زبير"، جلس معه في اجتماع خاص لنهاية وقت العشاء، ثم ذهب صديقه.

كانت الساعة الثامنة مساءً عندما قال لي البطل البريالي: عزيزي عاصم! سنذهب إلى ساحة المركز، شغّل الدراجة النارية، وخذْ بندقيتي وحقيبتي معك. قلت له: سيدي الحاج! لماذا نذهب إلى المركز في هذا الوقت؟! الوقت ضيّق، ويبعد المركز عنّا مسافة ساعتين ونصف ساعة بالسيارة، وهو أمر لا يخلو من المخاطر.

فقال البريالي: سيدي عاصم! هناك مهمة ضرورية، إذا ذهبنا غدًا، سيضيع الكثير من الوقت.

بدأنا الحركة، وكانت الساعة العاشرة والنصف مساءً عندما وصلنا إلى قرية صغيرة تسمى "كنم". فدعا المجاهد بريالي عبر اللاسلكي رئيس الفرقة العسكرية ومحافظ المنطقة العسكرية ورئيس اللجنة العسكرية والقادة العسكريين للحضور إلى مسجد ووركي فوراً.

ولمّا اجتمع الجميع في المسجد، قال بريالي: خذ الجميع إلى دار ضيافة المولوي رحمت شاه، وجاء بريالي نفسه أيضًا إلى الاجتماع من المركز الثالث، وخاطب جميع المسؤولين قائلا: أعطاني شخص ما كل الخريطة الاستراتيجية والعسكرية والمعلومات الشخصية ونقاط ضعف العدو، لذلك ادعوا أصحابكم ليستعدوا للعمليات، فإذا عملنا وفق الخطة، سنغزو مدينة قندوز ونفتحها إن شاء الله.

استغرب المسؤولون كلهم وقالوا: هناك من نقصت ذخيرته، وهناك من ترك سلاحه في مكان آخر، فكيف نستعد للحرب في ساعة واحدة؟ قال بريالي: الوقت حرج، لدينا القليل من الوقت، يمكن لنا فتح مدينة قندوز بخطة هذه الليلة. ثم قال عبد السلام بريالي لأصحابه مرة أخرى: اتصل بالنظامي وأخبره أن يأتي بأمانتي. لما نادى النظامي، أجابه صديق النظامي قائلا: النظامي ذهب إلى بيته منذ دقائق قليلة. فقال له الشهيد بريالي: اذهب واتصل به وقل له أن يأتي فوراً!

بدأ صديقه بإعداد الذخيرة والأسلحة لأن النظامي كان بعيدًا. قال بريالي لأصحابه في هذا الوقت: تم تأجيل عملية هذه الليلة، لكن يجب أن تفكروا في أن السرّ مهم جدا! ولا بد من كتمانه، فلم أقدم أنا إلى هنا، ولم ألتق بكم، ولم أسمع شيئا، ولم أر شيئا. نظموا الأمور للغد، وجهّزوا أنفسكم ورفاقكم، واكتموا السر جيدا.

جاء النظامي ليلة الغد، وأتى بأمانة عبد السلام بريالي وهي (قاذفة ٨٢ ملم) مع ثماني عشرة قذيفة. قام بريالي بتقسيم المواضع على المسؤولين، كما دعا مجاهدي "غورتبه" و"جهاردره"، وحدد لهم



صورة أرشيفية لمركز مدينة قندوز

الأماكن والمواضع بالإشارة، وأعطاهما أوامر الوصول إلى الساحة، ووضع بنفسه قاذفة ٨٢ على كتفه، وقال لي: أعط بندقيتي وحقيبتي باسم الله تعالى، وخذ قذائف القاذفة. فحملت إثني عشر قذيفة، وكانت ثقيلة جداً، فخفف بريالي القذائف، وترك لي أربع قذائف، وتحركنا نحو جهة المدينة.

ظلّ السرّ مكتوماً حتى الآن، ولما انتقل الأصدقاء، نادى البطل بريالي باللاسلكي العام وقال: لا تبدؤوا المعركة، ولا تطلقوا النار ما لم نبدأ نحن. أثناء ذلك اطلعت الحكومة العميلة أن المعركة على وشك البدء، فبدأوا الجولات في المدينة واستيقظوا، وكانت الساعة الرابعة صباحاً عندما بدأ بريالي بإلقاء القذائف على دبابات العدو بقاذفة ٨٢ وانطلقت المعركة، واستمرت طوال النهار.

وفي منتصف الليل دخلت المجموعة الأولى بقيادة المجاهد عبد السلام بريالي نفسه إلى الساحة المركزية لمدينة قندوز. بدأ الأصدقاء يطالبون عبر مكبرات الصوت جنود الإدارة العميلة بالاستسلام، فجاء نفس الطالب الشاب "زبير"، وهو يحمل على ظهره الحقيبة، فصافحه البطل بريالي بحفاوة، وقال له: يا زبير! مبارك لكم فتح قندوز! وببركتكم حصلنا مرة أخرى على الشرف العظيم لفتح قندوز، فبكى الطالب الشاب، والأكاديمي المسلم "زبير" وقال: لم نفعل شيئًا، كان هذا من فضل الله وعونه. ثم ودعهم "زبير"، وغادر المكان.

ولم يكد ينفصل الأصدقاء بعضهم عن بعض حتى قصفت طائرة بدون طيار ساحة قريبة من الدوار، قال بريالي: أظنهم قصفوا زبير وقتلوه! وعندما ذهب الأصدقاء إلى مكان الحادثة، سألهم بريالي: من هم الشهداء؟ فقالوا: استشهد رجل لا نعرفه، ولكن على



صورة أرشيفية: قصف الاحتلال لمدينة قندوز طال مستشفى أطباء بلا حدود

ظهره حقيبة خضراء. فذهب الشهيد البطل المجاهد عبد السلام بريالي فورًا، حيث وجد زبير مقتولاً وجسده الطيب على الأرض مثخن بالجروح، وكان الشيخ بريالي المجاهد قائمٌ على جثة من خطط لفتح مدينة قندوز، الفاتح الطالب الشاب زبير، يبكي ويهنئه على شهادته. تقبّلهما الله تعالى.



أفغانستان إذ تلهم النّضال الفلسطيني

د. ياسين أقطاي - الجزيرة

كان لجلسات الاستماع في محكمة العدل الدولية -التي تناقش الإبادة الجماعية الإسرائيلية في غزة بطلب من جنوب أفريقيا- تأثيرٌ كبيرٌ فاق التوقعات، أشبه ما يكون بموجة جديدة وحاسمة من "طوفان الأقصى". ورغم أن ما يصدر عن تلك الجلسات من نتائج قد لا يكون ملزمًا أو حاسمًا فيما يتعلّق بالعقوبات، فإنها تبقى حدثًا بالغ الأهمية وغير مسبوق في التاريخ بما أحدثته من أثر في الرأي العام العالمي، رغم تجاهل وسائل الإعلام الغربية الرئيسية لها.

ففي وجه ذلك التجاهل، قامت قنوات كالجزيرة باللغتَين: الإنجليزية والعربية، وقناة TRT World الدولية التركية، ببثٍّ مباشر لجميع الجلسات. وقد حظيت باهتمام كبير على وسائل التواصل الاجتماعي.

إسرائيل، التي تحاول تبريرَ سياساتها وجرائمها طَوال ٧٥ عامًا، باعتبار أن شعبها كان ضحية إبادة جماعية، تواجه الآن المحاكمة بتهمة ارتكاب جريمة إبادة جماعية على مرأى ومسمع من العالم أجمع. نعلم أن الولايات المتحدة -وهي الشريكة والداعمة الرئيسية لهذه الجريمة- ستتدخل لو أعلنت المحكمة الدولية أن إسرائيل مذنبة، وستستخدم حق النقض (الفيتو)؛ لحمايتها في مجلس الأمن.

لكن هذا لن يمنع وصول القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث يمكن المطالبة بتعليق عضوية إسرائيل. وبغض النظر عن النتيجة، فإن مجرد وضع

إسرائيل في هذا الموقف الدفاعي المستمر يمثل مكسبًا كبيرًا للقضية الفلسطينية.
ويزيد من قوة القضية أن جنوب أفريقيا التي رفعتها، لا يشكل المسلمون أكثر من ٢٪ من سكانها. وهذا يدحض السردية الإسرائيلية الاختزالية التي تقدم القضية الفلسطينية باعتبارها صراعًا بين الإسلام والغرب المسيحي الحديث. وتعيد تقديمها بأبعادها الحقيقية كمسألة إنسانية عالمية.
لا يبرر هذا بالطبع فشل ٢٢ دولة عربية و٥٧ دولة إسلامية في القيام بهذه المبادرة. لكنه موقف جريء ونبيل يسجل لجنوب أفريقيا التي تربى هذا الجيل من أبنائها في مدرسة نيلسون مانديلا بموقفه التاريخي من نظام الفصل العنصري الأبيض، وقد اختار هؤلاء الوقوف إلى جانب المقاومة العظيمة والنبيلة لسكان غزة وأطفالها ضد القمع والاحتلال والأيديولوجية الصهيونية والهيمنة العالمية والإبادة الجماعية، فشهادةُ هؤلاء – الذين عاشوا تجارب مماثلة من الاضطهاد – أكثرُ إحراجًا لإسرائيل، بل وتقتلع الخرافات التي تأسست عليها من جذورها.
ومن قبيل الصدفة، فإنني أتابع هذه المحاكمة من منطقة شهدت مؤخرًا احتلالًا إمبرياليًا آخر، ألا وهي أفغانستان. فبعد سنوات من الغزو الروسي وما أعقبه من احتلال أميركي دام عشرين عامًا، أظهر الشعب الأفغاني مقاومة صلبة ترتكز على فلسفة وعقيدة وثقافة ضد كل الآثار الغادرة والظالمة للاحتلال.
وقد دفع بالفعل ضريبة كبيرة، فقد قتلت الولايات المتحدة من أبنائه ما لا يقل عن ٥٠٠ ألف فرد، دون تمييز بين المدنيين والمقاتلين، وجعلت مدنه غير صالحة للسكن ووصفت مقاومته بالإرهاب، وروّجت لذلك عالميًا بلا خجل. لكن عبثًا حاولوا، وقد اضطروا في النهاية للخروج قبل عامَين ونصف العام.

لا يختلف ما فعله الأميركيون في أفغانستان عما تقوم به إسرائيل في شيء، بل لعله يضع أيدينا على النموذج الذي احتذته الدولة الصهيونية طَوال ٧٥ عامًا من الاحتلال مارست فيها المجازر والإبادة الجماعية والنهب.
وإذا كان لا يستقيم -عقلًا ومنطقًا- أن نسمي مقاومة شعبٍ احتلالَ بلاده بأنها إرهاب، فقد فعلتها أميركا مع الشعب الأفغاني عندما قاومها، رغم أنها -للسخرية المريرة- سبق أن سمّت هؤلاء المقاتلين من أجل التحرر والاستقلال "مجاهدين" و"مقاومين" عندما كانوا يقاتلون ضد الروس. والآن، تصف الولايات المتحدة -التي تدعم الاحتلال الإسرائيلي والإبادة الجماعية- مقاومةَ الشعب الفلسطيني بأنها إرهابية.
هناك ما يبعث على الأمل، ففي آخر كل نفق يأتي الضوء، وأفغانستان الآن -ولأول مرة منذ انتصار المقاومة بعد ٤٥ عامًا من النضال- تحكم من قبل شعبها. المظهر الأول والأكثر وضوحًا لهذا الحكم هو الاستقرار والأمن غير المسبوقين في العقود الخمسة الماضية. ولأول مرة، تسيطر الحكومة في كابل على البلاد بأكملها، وهناك أمل في المستقبل في جميع أنحاء البلاد.
لا تلتفتوا إلى أولئك الذين يحاولون تقديم أفغانستان عبر صورة نمطية بغيضة رسمت بإتقان لطالبان. لا يتطلب الأمر سوى قدر ضئيل من الملاحظة الاجتماعية للشعب الأفغاني في بلاده، لتعرفوا أن "طالبان" لا تمثّل كيانًا غريبًا وضاغطًا على هذا المجتمع، بل على العكس، يبدو أن الحركة في فهمها للإسلام وفي ثقافتها العامة، هي قريبة ومعبّرة عن هذا الشعب وروحه وثقافته بالدرجة الأولى، هذا أمر واضح ومباشر لمن يزور البلاد، وليس وراء ذلك إلا أساطير اخترعها المحتلون لإخفاء رغباتهم الإمبريالية، ولا تنمّ إلا عن فشل في فهم المجتمع الأفغاني.
ولكي ندرك أكثر أنّ المحتلين لم ولن يتمكنوا أبدًا من فهم الشعب الأفغاني، فما علينا إلا أن ننظر إلى تلك المنشآت الحصينة التي بنوها داخل المنطقة الآمنة التي أنشؤوها واضطروا للحياة فيها مدة عشرين عامًا. هذه الجدران العالية – التي تفرط في التحصين واحتياطات الأمن وتجعل المدينة تبدو قبيحة قدر الإمكان -تكشف لنا أن المحتلين كانوا يعيشون -حَرفيًا- في سجون فرضوها على أنفسهم عندما لم يكن هناك قصف جوي. يظهر هذا بوضوح كذلك في مكاتبهم ومساكنهم التي تركوها عندما اضطروا للمغادرة. لقد عاشوا في خوف من ظلالهم هنا.
في مقابل هذه العزلة وراء التحصينات، نجد الشعب الأفغاني يتمتع بثقافة سخية للغاية ترحب بالضيوف بحرارة، وتستضيفهم بقلوب وبيوت مفتوحة. وهم يحاولون أن يشرحوا لمن يزورهم، ماذا فعل بهم الاحتلال على مدى ٤٥ عامًا وماذا فعلوا به. وأولئك الذين يريدون أن يفهموا يمكنهم القدوم إلى كابل لتعلم الدرس.



طالبان وحماس: تعظيم سلام!



أدهم شرقاوي – مدونة العرب

منذ يومين أعلنتْ أفغانستان تسديدَ آخر قرضٍ دوليٍّ عليها لتصبح دولةً بلا ديون خارجيّة! لقد استغرقَ الأمرُ سنتين ونصف فقط من عودة طالبان إلى الحكم!

طوال عقودٍ صوّرتهم لنا آلة الإعلام الرأسماليّة الغربيّة والعربيّة على أنهم همجٌ ورُعاع، يسكنون في الكهوف ولا دراية لهم بالسياسة والاقتصاد والتعليم!

صوَّروهم لنا أنهم لا يملكون عقولاً حتى، فهم لا يُفكِّرون إلا من خلال بنادقهم!

وأنتَ عليكَ أن تُصدِّق رواياتهم وإلا كنتَ من أنصار الإرهاب، حتى وإن كانت روايتهم أكثر هشاشةً من قطعة بسكويت في كوب شاي!

هم ببساطة متحضِّرون وأصحاب رسالة، يمكنهم أن يحتلُّوا بلداً ويطيحوا بحكومته، ويقتلوا شعبه، ويُشرِّدوا أهله، ويسرقوا ثرواته، ويُنصِّبوا حكومة مسخاً تُعينهم على هذا!

أما الذي يحملُ بندقيَّةً ويُقاتلُ دفاعاً عن أرضه وعرضه ودينه فهو إرهابيٌّ ومُتخلّف!

الغربُ ببساطة لا تُرعبه المساجد وإن أُقيم على كل سطح منزلٍ مسجداً!

الغربُ يرعبه أن يكون للإسلام حكمٌ ودولة!

لأنه وقتذاك سيتحوّل المسلمون من ذيلٍ إلى رأسٍ!

ومن قطعان أليفة تُساق بالعصا إلى ذئاب لها أسنان ومخالب قادرة أن تخمشَ وتنهش!

الإسلامُ متى أُتيحَ له أن يحكمَ بعدالته ووسطيّته وفهمه فهماً صحيحاً يُبدع!

ولكَ أن تُقارن بين اقتصاد أفغانستان اليوم التي ألقت عن كاهلها نير الدُّيون، ومزَّقت وثيقة رقِّ البنك الدوليّ، وبين اقتصاد مصر والأردن ولبنان وسوريا والعراق والحبلُ على الجرار!

مصر التي كانت تُطعم الدُّنيا زمن يوسف عليه السلام يشتهي الناس فيها اللحم!

مصر التي لو زرعت دلتا النيل قمحاً فقط لصارت بالسنابل قوّة عُظمى!

نحن لا تنقصنا الموارد أبداً، بلاد المسلمين أغنى البلاد بالموارد، نحن تنقصنا الإدارة والإرادة في دولة تحكمُ بالإسلام فعلاً، لا في دولة أهلها مسلمون وقوانينها مستوردة، وإعلامها أسير، واقتصادها مربوط بنخاسة



البنك الدوليّ!
لقد صوَّرت لنا الدراما المصريّة المتدينين على أنهم حفنة إرهابيين بلهاء، وأضحكَنا عادل إمام كثيراً حين كان يُكرِّس في أذهاننا صورة نمطيّة أن التَّدين والتّخلف وجهان لعملة واحدة!
وصوّرتْ لنا الدراما السُّورية المتدينين على أنهم دراويش وأهل بركة، مكانهم المثاليُّ في الزَّوايا والتَّكايا! أما الحكم فله أهله!
وهذا هو حالنا اليوم بعد عقود من تنحية الإسلام عن الحكم! فما النتيجة؟ لا اقتصاد ولا تعليم ولا عسكر!

تجربة حماس في غزَّة هي الأخرى تجربة مذهلة وبإمكانها أن تُخبرك ماذا بإمكان الإسلام العظيم أن يفعل حين يحكم!
جيوشنا مجتمعة لم تصمد أمام الصّهاينة أكثر من ست ساعات، بينما القسَّامُ ما زال واقفاً على قدميه منذ مئة وثلاثين يوماً وقد ضُرب بأسلحة لا تُسقط دُولاً فقط وإنما تُسقط إمبراطوريات!
غزَّة لا تملكُ من المقدَّرات التي تملكها دولنا شيئاً، لا نفط ولا ذهب ولا موانيء ولا مطارات، غزَّة تملكُ دِيناً صحيحاً وإرادة صادقة!
لطالما تغنَّتْ آلة التّدمير الصهيونية بدبابة الميركافا التي صمدت عقوداً أمام كل الأسلحة المضادة للدروع في هذا العالم!



ثم جاء هؤلاء المُحاصرون منذ سنوات، الممنوعون من الموارد والمواد الأوليّة وصنعوا قذيفة الياسين ١٠٥ فأذلوا دبابة الميركافا!
من هي الدولة التي تصنعُ سلاحها من دولنا رغم كثرة الموارد؟!
الجواب: لا أحد!
لا لأننا لا نستطيع، بل لأنه ممنوع! ممنوع جداً ومحظور أن تمدَّ يدكَ إلى ما يمكنه أن يقلبَ موازين القوى، عليكَ دوما أن تبقى رهينة، تشتري السلاح ولا تملكُ حرّية استخدامه!
وعليكَ أن تقتنع أن الإسلام لا يصلح للحكم أبداً، وأنَّ هؤلاء الذين يسعون لتغيير قوانين اللعبة ليسوا أكثر من إرهابيين ومتخلفين، وأنهم المسؤولون عما وصلت إليه بلادنا، يُنحُّون الإسلام عن الحكم ويُحمِّلون أهله تبعات فشلهم!
طالبان صنعتْ معجزة في سنتين ونصف، في حين ما زالت المشكلات الاقتصادية تتفاقم في أنظمة حولنا عمرها عقود!
وحماس صنعتْ معجزة في بقعة صغيرة محاصرة هي أصغر من أصغر عاصمة من عواصمنا، وصنعتْ عسكراً مهيباً، وبيئة حاضنة للمقاومة، مؤمنة وصابرة وثابتة أذهلتنا نحن قبل أن تُذهل العالم!
هذا الإسلام العظيم يُبدع حين يحكم!

أفغانستان في شهر رجب

(١٣ يناير - ١٠ فبراير ٢٠٢٤)

تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص وموجز لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث التي تدور على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان.

■ تخريج ٨٧ طالبا في كلية الطب بجامعة قندهار الأفغانية

احتفلت كلية الطب بجامعة قندهار جنوب أفغانستان بتخريج ٨٧ طالبا في حفل أقيم بحرم الجامعة يوم الإثنين.
وحضر حفل تخريج الدفعة السادسة والعشرين من كلية الطب بجامعة قندهار رئيس الجامعة والعلماء وعمداء الكليات وأعضاء هيئة التدريس وشاركوا الخريجين لحظات فرحهم بمناسبة التخرج.
واختتمت فعاليات الحفل بتقديم إفادات التخرج للخريجين وتكريم الطلاب الذي حصلوا على المراكز الأولى في المراحل الدراسية.
وأعلنت جامعة قندهار تخريج ١٤٨٧ طالبا وطبيبا من كلية الطب خلال ٢٦ دفعة منذ تأسيسها حتى اللحظة.



■ انخفاض مستوى الفساد في الموازنة العامة في أفغانستان إلى الصفر

أعلنت وزارة المالية الأفغانية أن مستوى الفساد في نفقات الميزانية انخفض إلى درجة الصفر تحت حكم الإمارة الإسلامية.
وقالت الوزارة على لسان متحدثها إن الحكومة الأفغانية شددت إجراءاتها لمكافحة الفساد في كافة الدوائر الحكومية مما أدى إلى انخفاض مستوى الفساد إلى الصفر لا سيما في مجال الميزانية.
وبحسب الوزارة فإن الحكومة قررت منح الدوائر

الحكومية مزيدا من الموازنة لتلبية الأولويات التنموية في البلاد.
وتسعى حكومة الإمارة الإسلامية إلى إعداد الميزانية للمرة الثالثة على التوالي دون الاتكاء على المساعدات الأجنبية في ظل العقوبات المفروضة واستمرار الولايات المتحدة الأمريكية في تجميد الأصول الأفغانية.

■ تخريج دفعة جديدة من الجنود بفيلق الفتح العسكري

شهد فيلق الفتح العسكري التابع لوزارة الدفاع الأفغانية حفل تخريج دفعة جديدة من القوات المسلحة بعد تلقي تدريبات عسكرية.
وقالت وزارة الدفاع الأفغانية -في تغريدة- إن ٨٠٠ جندي وعسكري تخرجوا بعد انتهاء التدريبات والدورات التعليمية بمركز التدريب التابع لفيلق الفتح العسكري.
وقد أقيم في الفيلق مراسم تكريم شهدها كبار المسؤولين الذين شجعوا الخريجين الجدد على حماية الشعب والبلد والحفاظ على القيم الإسلامية العليا.
وقدم فيلق الفتح بهذه المناسبة عروضا عسكرية أبرز خلالها الجنود مهاراتهم العسكرية والمهنية.



■ تسليم ٧٠ منزلا سكنيا لمتضرري زلزال ولاية هرات الأخير

تم تسليم ٧٠ منزلا سكنيا جديدا بُنيت مؤخرا لمتضرري زلزال ولاية هرات الأخير الذي دمر عدة أحياء وقرى هناك.
وأكدت السلطات المحلية في الولاية أن هذه المنازل أنشأتها مؤسسة «قمر» الخيرية في مديرية زنده جان التي تضررت بها مناطق عديدة جراء الزلزال.
ويشار إلى أن مؤسسة «عزيزي» أنهت أيضا بناء ٣٠٠ منزل في الولاية المذكورة وسلمتها لمتضرري الزلزال.
ويجري حاليا بناء نحو ألفي منزل سكني لمنكوبي الزلازل الأخير الذي وقع في عدة مناطق بولاية هرات قبل أشهر ودمر قرى وأحياء بأكملها وراح ضحيته المئات.



■ الحكومة الأفغانية تعلن سداد جميع ديون الطاقة المستوردة

أعلنت الحكومة الأفغانية عن سداد جميع ديون الطاقة المستوردة التي ورثتها من فترة الاحتلال الأمريكي.
وقالت شركة الكهرباء الحكومية الأفغانية إن

الإمارة الإسلامية دفعت لطاجيكستان وأوزبكستان وتركمانستان وإيران ٦٢٧ مليون دولار أمريكي مقابل الطاقة التي استوردتها أفغانستان على مدار سنوات.
وقال متحدث الشركة حكمة الله ميوندي: "إن ديون الدول الأربعة التي بلغت ٦٢٧ مليون دولار وورثناها من الحكومة السابقة كانت تشكل أكبر عائق في هذا الإطار. والحمد لله تمكنا من سداد جميع هذه الأموال".
وأضاف المتحدث أن الحكومة الأفغانية الحالية استطاعت ولأول مرة في التاريخ دفع الأموال مقدما مقابل استيراد الطاقة من دول جوار أفغانستان.
من جانبه أكد المتحدث الرسمي للحكومة الأفغانية السيد ذبيح الله مجاهد أن الإمارة الإسلامية تجدد تعهدها بسداد ديون الحكومة الأفغانية السابقة التي تبلغ ١٨٠ مليار أفغاني.

■ صادرات أفغانستان بلغت ملياري دولار في ٢٠٢٣

أعلنت وزارة التجارة والصناعة الأفغانية أن قيمة الصادرات الأفغانية خلال ٢٠٢٣ إلى أكثر من ٦٠ دولة بلغت نحو ملياري دولار أمريكي.
وأكدت الوزارة أن أفغانستان صدرت منتجاتها إلى أكثر من ٦٠ دولة كما استوردت منتجات وسلع بقيمة ٧٫٧ مليار دولار خلال ٢٠٢٣ من حوالي ٩٠ دولة.
وبحسب الوزارة فإن القطاع الزراعي شهد زيادة ملحوظة في تصدير منتجاتها لا سيما القطن والتين المجفف والتفاح والمكسرات وغيرها، كما ذكرت أن الصادرات إلى باكستان وأوزبكستان وطاجيكستان انخفضت، لكنها في المقابل شهدت زيادة إلى الهند و الصين وقيرغيزستان ومناطق أخرى.

■ تخريج ١٢٨ متدرباً من المعهد الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية الأفغانية

تخرج ١٢٨ متدرباً من المعهد الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية الأفغانية بعد تلقي دورات تعليمية وتدريبية استغرقت ٣ أشهر.
وأكدت الخارجية الأفغانية أن ١٢٨ موظفا تابعا لاثنتين وعشرين إدارة حكومية أكملوا دورات تعليمية في المعهد الدبلوماسي وحصلوا على شهادات التخرج.
وشارك وزير الخارجية الأفغاني المولوي أمير خان متقي في حفل تكريم الخريجين، كما شدد على أهمية هذا المعهد وشرح للحضور سلسلة الإنجازات التي توصلت إليها وزارة الخارجية في المجال الدبلوماسي.

■ إتلاف أطنان من المخدرات حرقا في ولاية فراه غرب أفغانستان

قالت وزارة الداخلية الأفغانية إن شرطة مكافحة المخدرات التابعة لها أتلفت أكثر من ١٥ طن من المخدرات في ولاية فراه غرب أفغانستان.
وأفادت الداخلية أن قواتها أحرقت هذه المخدرات في منطقة باكواه بالولاية، كما دمرت ٥٦ فدانا من الحقول المزروعة بالخشخاش، واعتقلت ٢٠ شخصا على صلة بزراعة وبيع المخدرات.
وكانت السلطات المحلية في ولاية ننجرهار قد أكدت أمس الأحد بدء عملية واسعة لمكافحة المخدرات في مختلف مناطق الولاية كما ألقت القبض على ١٥



شخصا كانوا متورطين في تهريب المواد المخدرة وبيعها.
وشددت الحكومة الأفغانية إجراءتها لملاحقة مهربي المخدرات، كما أن عملية واسعة تجري في عموم البلاد للقضاء على كافة أنواع المخدرات في البلاد.

■ إتلاف ٣٠ طنا من الأدوية منتهية الصلاحية والرديئة

في كابل

قالت وزارة الصحة العامة الأفغانية إن إدارة حماية البيئة أشرفت على عملية إتلاف وحرق كمية من الأدوية والمواد الغذائية منخفضة الجودة والفاسدة في ولاية كابل.

وأكدت الوزارة أن هذه المواد والأدوية جمعت خلال أربعين يوما، وتقدر بنحو ٣٠ طنا، وجرى إحراقها بحضور مسؤولين من لجان وقطاعات مختلفة.

وذكرت الوزارة أن هيئة الغذاء والدواء وإدارة حماية البيئة جمعت هذه المواد من المحلات التجارية والأسواق والصيدليات وذلك بالتنسيق مع الوزارة وجرى إحراقها في منطقة نائية.

وتشدد وزارة الصحة العامة في البلاد إجراءاتها في ملاحقة كل مهربي الدواء إضافة إلى إتلاف أدوية منتهية الصلاحية أو ذات جودة رديئة أو أدوية غير صالحة للاستخدام. كما تسعى هيئة الغذاء والدواء لمنع استيراد وتداول الأدوية والمواد الغذائية ذات الجودة الرديئة ومنتهية الصلاحية.

■ الخطوط الجوية التركية تعلن إعادة تسيير رحلاتها من وإلى أفغانستان

بعد نحو ثلاث سنوات من الانقطاع، أعلنت الخطوط الجوية التركية إعادة تسيير رحلاتها من وإلى أفغانستان.

وأكد السفير التركي في كابل جانك أونال خلال اجتماعه بوزير الطيران الأفغاني الملا حميد الله آخوندزاده أن الخطوط التركية ستستأنف رحلاتها الجوية إلى أفغانستان.



وأشار السفير التركي إلى أن بلاده تتطلع لتعزيز علاقاتها مع أفغانستان لا سيما في مجال النقل الجوي والبري في ظل استقرار الوضع وعودة الأمن.

وبحث الاجتماع الذي جمع وزير الطيران الأفغاني والسفير التركي التعاون الثنائي في مختلف القطاعات بما فيها قطاع النقل والعبور.

وفي وقت سابق قالت شركتا «فلاي دبي» و «العربية» للطيران إن رحلاتهما الجوية من وإلى أفغانستان قد بدأت بالفعل.

■ تعافي ٣٦٤ مدمنا بالمخدرات وإعادة دمجهم في المجتمع بعد تلقي العلاج

أعلنت شرطة ولاية قندهار جنوب أفغانستان أن ٣٦٤ مدمنا للمخدرات تلقوا علاجهم وأرسلوا إلى ذويهم بعد التعافي من الإدمان.

وأكدت شرطة قندهار لإذاعة الحرية أن ٣٠٠ من هؤلاء المدمنين تلقوا علاجهم في هرات بينما ٦٤ آخرون حصلوا على الرعاية الصحية في مراكز معالجة الإدمان بقندهار.

وتركت الولايات المتحدة الأمريكية وراءها أكثر من ٣ ملايين مدمن؛ أحد نتائج احتلالها للأراضي الأفغانية الذي استمر عشرين عاما.

وحظرت الحكومة الأفغانية استهلاك وزرع وتهريب كافة أنواع المخدرات في أفغانستان كما شنت حملة واسعة لتدمير الأراضي التي زرعت بالخشخاش الذي ينتج منها الأفيون، إضافة إلى مساعٍ حثيثة لعلاج الإدمان في البلاد.

وجمعت الداخلية الأفغانية وجهات معنية أخرى عشرات الآلاف من المدمنين في عدة مدن أفغانية لمعالجتهم في مراكز خصصتها الحكومة الأفغانية لعلاج الإدمان في البلاد.

■ تحرير طفلة من أيدي الخاطفين في ولاية هلمند جنوب أفغانستان

قالت مصادر أمنية في ولاية هلمند إن القوات الأمنية حررت طفلة من أيدي الخاطفين في ولاية هلمند جنوب أفغانستان.

وأكدت المصادر أن طفلة صغيرة اختطفت قبل يومين في مديرية موسى قلعة بالولاية وتمكنت

الأجهزة الأمنية من تحريرها، كما جرى اعتقال عدد من الخاطفين وتسليمهم إلى الجهات القضائية.

■ إعادة افتتاح مصنع للسكر بولاية بغلان

افتتح مسؤولوا الإمـارة الإسلامية بولاية بغلان مصنعاً للسكر بالولاية بعد إعادة ترميمه وإصلاحه واستئناف العمل فيه.

الجدير بالذكر أن المصنع أُهمِل وأغلِق أثناء فترة الاحتلال الأمريكي لأفغانستان. وأعـادت حكومة الإمـارة الإسلامية افتتاح العشرات من الشركات الحكومية مجددا بعد إصلاحها وترميمها في عموم البلاد.



■ وزارة الدفاع الأفغانية: إصلاح عشرات المركبات والسيارات العسكرية بقندهار

أعلنت وزارة الدفاع الأفغانية إصلاح ٤٤ مركبة وسيارة عسكرية بفيلق البدر التابع لها في ولايـة قندهار جنوب أفغانستان.

وقالت الوزارة إن فرق فنية متخصصة تابعة لها تواصل إعادة تأهيل وإصلاح معدات ومركبات ودبابات عسكرية في فيالق عسكرية في عموم البلاد.

وذكـرت الـوزارة أنها أصلحت آلاف المركبات والمعدات العسكرية منذ منتصف أغسطس ٢٠٢١ في البلاد.

ووزارة الدفاع الأفغانية أولت اهتماما فائقا إلى جانب الداخلية الأفغانية لإصلاح الترسانة العسكرية التي ألحق بها الاحتلال الأمريكي أضرارا كبيرة بما فيها الطائرات، والدبابات، والمركبات والسيارات العسكرية إضافة إلى أنواع كثيرة من الأسلحة.



وكان الجيش الأمريكي قد ألحق أضـرارا جسيمة بالجانب العسكري لمطار كابل الدولي أيضا وأدى إلى تضرر وتعطيل طائرات وسيـارات عسكرية داخل المطار. واستطاعت الحكومة الأفغانية إصلاح عدد ضخم من هذه الآليات والطائرات والمعدات العسكرية.

■ العاصمة الأفغانية كابل تستضيف اجتماع «مبادرة أفغانستان للتعاون الإقليمي»

قالت وزارة الخارجية الأفغانية إن ممثلين وسفراء من دول الجوار والمنطقة سيشاركون في هذا الحوار الذي يهدف إلى تعزيز العلاقات السياسية بين دول المنطقة وتحسين التعاون الاقتصادي.

وصرح الدكتور محمد نعيم وردك قائلا: إن الحوار يأتي ضمن مساعي الحكومة الأفغانية لإرساء رؤية إقليمية واضحة وبحث سبل العمل المشترك لاستغلال الفرص الاقتصادية المشتركة في المنطقة. وتشدد الحكومة الأفغانية على أنها تريد إقامة علاقات جيدة مع دول الجوار والمنطقة والعالم وتؤكد أن الأراضـي الأفغانية لن تستخدم ضد الآخرين كما أنها لن تسمح للآخرين بتهديد وزعزعة

أمن واستقرار أفغانستان.

■ الرئيس الصيني يتسلم أوراق اعتماد السفير الأفغاني لدى بكين

تسلم الرئيس الصيني شي جين بينغ أوراق اعتماد المولوي بلال كريمي سفيرا فوق العادة مفوضا لأفغانستان لدى جمهورية الصين الشعبية.
وأفاد المتحدث باسم الخارجية الأفغانية عبد القهار بلخي أن الرئيس الصيني اعتمد رسميا سفير إمارة أفغانستان الإسلامية الجديد السيد بلال كريمي ومبعوث الحكومة الأفغانية الخاص للصين.
وبذلك تكون الصين أول دولة تتبادل مع أفغانستان السفراء بشكل رسمي منذ قيام الحكومة الأفغانية الحالية.

■ بدء عملية توزيع قطع الأراضي السكنية والزراعية على المهاجرين الأفغان قريبا

أعلنت الحكومة الأفغانية أنها ستبدأ قريبا عملية توزيع قطع الأراضي السكنية والزراعية على المهاجرين الأفغان الذين عادوا مؤخرا إلى البلاد.
وقال وزير المهاجرين الأفغاني الحاج خليل الرحمان حقاني خلال زيارته لمخيم إيواء المهاجرين الذين يعودون من باكستان قرب معبر طورخم بولاية ننجرهار شرق أفغانستان: إن عملية توزيع المساكن والأراضي الزراعية على العائدين الجدد ستبدأ في غضون أسابيع.
وزار وزير المهاجرين برفقة وزير القبائل والحدود ومسؤولين آخرين مخيمات المهاجرين، كما زار مناطق متاخمة لخط "ديوراند" الافتراضي والسياج الفاصل.
وقررت باكستان تهجير نحو مليون ونصف مليون مهاجر أفغاني بشكل قسري قبل أشهر؛ فعاد نحو نصف مليون منهم خلال الأشهر القليلة الماضية إلى البلاد. كما شكلت الحكومة الأفغانية لجنة عليا للإشراف على مسار عودتهم ومتابعة ملف عودة اللاجئين، وأنشأت مخيمات قرب السياج الفاصل لاستضافة وإيواء المهاجرين.

■ نجاح عملية إنقاذ طاقم الطائرة الروسية المنكوبة في ولاية بدخشان

تمكن فريق الإنقاذ التابع لسلاح الجو الأفغاني من العثور على الطائرة الروسية التي تحطمت في منطقة «كوه آب» بولاية بدخشان شمال أفغانستان وإنقاذ ٤ أشخاص من طاقم الطائرة. وأكدت مصادر للإذاعة أن الناجين من الحادث نقلوا إلى مقر المديرية.
وذكرت وزارة النقل والطيران الأفغانية أن الطائرة تتبع لرجل أعمال روسي أقلعت من تايلاند إلى روسيا عبر الهند وطشقند لكنها اختفت من الرادار أمس وتحطمت داخل الأجواء الأفغانية.
أجرت أفغانستان وطاجكستان و روسيا تواصلا من خلال قنوات دبلوماسية بشأن الحادث كما بعثت الإمارة الإسلامية مروحيات وفرق الإنقاذ إلى مكان الحادث على الفور.
وأوضحت السلطات المحلية أن المكان الذي تحطمت فيه الطائرة الروسية عبارة عن منطقة جبلية نائية شديدة البرودة وتشهد في هذه الفترة تساقط الثلوج بكثرة واستطاع فريق الإنقاذ التابع لسلاح الجو الأفغاني بعد عمل دؤوب العثور على ٤ ركاب من طاقم الطائرة.
وقال مسؤولون بوزارة الطيران الأفغانية إن مسار هذه الطائرة لم يكن مخططا في الأجواء الأفغانية وأشاروا إلى أن مشاكل فنية تعرضت لها الطائرة أدت إلى حرف مسارها باتجاه أفغانستان.

■ أفغانستان تبدأ حفر آبار جديدة للنفط بحقل آمو دريا النفطي هذا العام

قالت وزارة المناجم الأفغانية إنها بصدد إنشاء وحفر ٢٢ بئرا جديدة في حقل "آمو دريا" النفطي خلال العام الجاري.
وأكدت الوزارة أن شركة "أفشين" الصينية أعلنت استعدادها لحفر آبار جديدة للنفط في هذا الحقل وأفادت أنها تخطط لإنشاء مصافي النفط إضافة إلى بناء خزانات بالحقل المذكور.
وصرح رئيس شركة "أفشين" خلال لقائه بوزير المناجم الأفغاني أن حجم استخراج النفط اليومي سيرتفع إلى ٢٠٠٠ طن يوميا مع حفر آبار جديدة.
وقد كثفت الحكومة الأفغانية الحالية جهودها لاستخراج النفط وحفر آبار جديدة لتتمكن من تحقيق الاكتفاء الذاتي وتحويل البلد -بحول الله وقوته- من مستورد للنفط إلى منتج له.

لن نساوم على الشريعة!

أبو يحيى البلوشي

أصدرت منظمة يوناما؛ الممثلة للأمم المتحدة في أفغانستان، تقريرًا حول أوضاع أفغانستان في الشهور الثلاثة الأخيرة لسنة ٢٠٢٣. وادعت في تقريرها هذا ادعاءات تخالف الحقائق على أرض الواقع في أفغانستان، حول حقوق المرأة وحجابها وتعامل الحكومة معها.

إن ما نشرته هذه المنظمة، رغم أنها ادعاءات خاوية وتهم واهية، إلا أنها تخالف تمامًا ما أمرتنا الشريعة الإسلامية به فيما يخص حقوق المرأة والحجاب. وإن وصف أحكام الشريعة بأنها تناقض حقوق الإنسان، لهي إهانة للشرع وللشعب المسلم الذي قدم تضحيات جسيمة لتحكيم الشريعة.

حينما نعلن أمام الشعب أننا نقيم الشريعة الغراء المحمدية على أرض أفغانستان، فلن نستطيع أن نخالف الشريعة قيد أنملة، أو أن نتراجع عنها، فيخالفنا الشعب والشرع.

يخالفنا الشعب ويقوم في وجهنا؛ لأنه قدّم أبناءه البررة تضحيات وقرابين لإقامة شرع الله عز وجل، وتنفيذ الحدود، وطرد الاحتلال الغاشم من هذا الوطن.

ولا يأذن الشرع، لأن شرعنا وديننا ليس مجرد علاقة شخصية بين العبد وربه؛ بل يشمل سائر جوانب حياة الإنسان كالجانب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ويشمل سائر أمور الحياة، وحتى الدولة يشملها تمامًا بجوانبها المختلفة، ويشمل حوائج الناس والنوازل من المسائل الجديدة. فللإسلام أيضًا أحكام يستنبطها العلماء من الكتاب والسنة، وفيهما أوامر ونواهي للمرأة ولحياتها، ولا بد من مراعاتها بصفتها مؤمنة تؤمن بالوحي الحكيم والشرع المتين.

إن الشعب الأفغاني الأبي قام في العقود الماضية ضد الديموقراطية الغربية الزائفة التي تستهدف ديننا وعزنا وكرامة نسائنا، ويرفع أصحابها شعارات الحرية للبشر عامة وللنساء خاصة لبث الفساد الأخلاقي في البلاد ونشر العهر، ويسعون لنشر ثقافة تخالف ما أمرنا الله به حول المرأة، فتُخرج المرأة من بيتها وتسوي بينها وبين رجل يعمل كل يومه أعمالا شاقة ثقيلة، فتترك الأبناء وهم قادة الأجيال القادمة لتربيهم خادمة أو مربية لا تبالي إلا بالراتب الشهري لها وتغفل عنهم الأمهات فينشأ الجيل الراهن ضعيفا لا يغني الأمة من ضرر ولا يجدي لها نفعا. والمنظمات الغربية في أفغانستان تريد مثل هذه "الحرية" وهذا "الحق" لنساء الأفغان.

والله أمر المرأة في القرآن وبلسان رسوله -عليه السلام- برعاية الحجاب حين خروجها من البيت والستر، وعلق على هذا في آيات متتالية كثيرة، وبين أن الحقوق في الحياة بين الرجل والمرأة ليست متساوية؛ بل متوازنة في نظر الإسلام.

وإنّ للمرأة في الإسلام حقوقا أغنتها عن جميع قوانين الغرب والأنظمة الراعية لحقوق النساء، فتغلب كفة المرأة المسلمة في كثير من جوانب الحياة وتعيش كملكة في بيتها تربي أبناء بررة للأمة، ولها دور عظيم في بناء أسس الملة والشعب بتربية أبنائها، فلا تعيش كغربية تُخرَج من بيت أبيها بعد أن تبلغ سن التكليف لتبحث عن حوائجها بنفسها وتبحث عن عمل يسد جوعها، وربما تجرها الحاجة إلى عمل مناف للإنسانية وإلى بيوت الدعارة لقضاء حوائجها الدنيوية وسد رمقها.

إن الإمارة الإسلامية مذ بداية حكمها على البلاد، راعت حقوق المرأة بجميع جوانبها في نطاق الشريعة، لا كما تأمر بها أمريكا ومنظمات حقوق المرأة التي تستهدف من حقوق المرأة وحريتها، سهولة الوصول إليها.

إن الإمارة الإسلامية كونها حكومة مسؤولة عن الشعب والبلد، لن تضيع حق أي فرد من أفراد الشعب، رجلا كان أو امرأة، وعينت لهذا الأمر لجنة في وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للاستماع إلى شكاوى الشعب من قبل المسؤولين الحكوميين، فهل بينت يوناما يومًا مثل هذه الإنجازات؟!

إنّ منظمة يوناما، لابد أن تدرك مفاهيم الشريعة ثم تحكم على الأوضاع وتقدم تقاريرها، فالشعوب والحكومات، لها مناهج وطرق وأديان، والشعوب لها اعتبارات لا بد أن تدركها وتهتم بها وتراعيها، ثم تحكم على ذلك.

المؤتمر العالمي لتغير المناخ يطالب العالم بإصلاح ما أفسده الاحتلال في أفغانستان



بسبب تعرض أفغانستان لأضرار جسيمة نتجت عن الحروب؛ دعا المؤتمر العالمي لتغير المناخ -الذي نظمته جامعة ننجرهار الأفغانية شرق أفغانستان- العالم إلى إصلاح ما أفسده الاحتلال الروسي ثم الأمريكي وما نتج بسببهما من الحروب والصراعات التي استمرت لعقود من الزمن في أفغانستان.

وقال وزير التعليم العالي الأفغاني الشيخ ندا محمد نديم: إن أفغانستان تعرضت لأضرار جسيمة جراء التغيرات الإقليمية الطارئة، مؤكدا أن الحروب والصراعات التي استمرت عقودا قد تسببت فيها. وأشار إلى أن الاحتلال الأمريكي له الحظ الأوفر في إلحاق الضرر بالشعب الأفغاني في هذا الإطار. وأكد الوزير أن الدول الاقتصادية والصناعية الكبرى استغلت الموارد المتوفرة في الأرض لتحقيق تنميتها الاقتصادية، دون أن تأخذ في الاعتبار تدابير حماية البيئة، مما أدى إلى تعرض البشرية لكثير من الأضرار والكوارث الناجمة عن التصرفات الظالمة لتلك القوى الكبرى.

ودعا الوزير الدول الكبرى إلى تجنب الأعمال التي تؤدي إلى تلوث الهواء والبيئة وانتهاك حقوق البشرية، وذكر أنه لا بد أن تصل للعالم الصورة التي تُظهر مدى تضرر أفغانستان جراء التغيرات المناخية.

من جانبه طالب نائب رئيس الوزراء الأفغاني للشؤون السياسية المولوي عبد الكبير الأمم المتحدة باتخاذ إجراءات جادة لمنع الدول الصناعية الكبرى من تصرفات تؤدي إلى كوارث وتغيرات سلبية في مجال المناخ، كما دعا إلى توسيع نطاق التركيز على صحة الشعب الأفغاني، ومكافحة الآثار الناتجة عن تغير المناخ وإعطاء حقوق الأفغان في هذا الجانب.

وأضاف المولوي عبد الكبير أن الإمارة الإسلامية وافقت على بناء سدود مائية صغيرة في كل مديرية من مديريات البلاد في جميع الولايات الأفغانية، مما يعكس التزام الحكومة الأفغانية بجانب حماية المناخ والبيئة.

وفي السياق ذاته، ذكر وزير الزراعة والري الأفغاني السيد عطاء الله عمري أن استخدام الأسلحة المختلفة خلال ٤٠ عاما من الحرب أدى أيضا إلى الإضرار بمجال المناخ، إضافة إلى أضرار أخرى، وأفاد أن جميع البشر يعيشون على كوكب واحد وإهمال منطقة واحدة سيضر العالم أجمع.

كما أكد وزير الصحة الأفغاني الدكتور عباد قلندر أن الشعب الأفغاني يعاني من أمراض عديدة جراء التغيرات المناخية وينبغي للعالم أن يسارع إلى احتواء هذه الأزمة وتقديم مساعدات عاجلة.

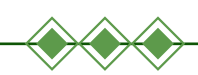
وأوضح وزير الإسكان والتخطيط العمراني الأفغاني الملا حمد الله نعماني أن العالم أثار في الآونة الأخيرة قضية تغير المناخ، لكن الإسلام تطرق إليها مع بدايات ظهوره، حيث قدّم لأتباعه والبشرية جمعاء توجيهات وتوصيات تحافظ على البيئة والمناخ، كما أرشد الله الإنسان إلى كيفية استخدام النعم التي أنعم بها عليه.

من جانبه دعا الكاتب والباحث الأمريكي الدكتور جوناثان نيل العالم إلى عدم إهمال الوضع في أفغانستان. وتابع قائلا: إنه من غير الملائم والمناسب أن تواجه أفغانستان بعد أربعين عاما من الحرب، مشاكل نتجت عن التغيرات الإقليمية والحروب.

وشدد الباحث الأمريكي على ضرورة مساعدة الشعب الأفغاني في هذا المجال وأكد أن ذلك من حقهم؛ لأن أفغانستان تضررت بشدة من هذه التغيرات والطوارئ.

كما أشار الأكاديمي البريطاني -يمني الأصل- الدكتور حامد الشايجي إلى أن أفغانستان تمتلك قدرات وإمكانيات عديدة ومن ثم يمكنها أن تحقق مكاسب في شتى المجالات.

لمحة قصيرة من حياة ونضال الشهيد توحيد الله سليمان «منصوري» تقبله الله



قبل تحرير أفغانستان، كانت أمواج الثورة العارمة تهز البلاد هزاً، استشهد خلالها كثير من الشباب في زهرة أعمارهم؛ فداءً ونصرة للدين، مقبلين غير مدبرين، وفي ذلك كانوا يتنافسون، وإلى لقاء ربهم يتاسبقون. لم يكن السير في هذا الطريق -طريق الجهاد- أمرًا سهلا ميسورًا كما يتوقعه البعض؛ لأنّ هذا الطريق محفوف بالمخاطر والمتاعب والابتلاءات الشديدة. الصابر فيه كالقابض على الجمر، ليس في وسع أي أحد أن يتحمّل أعباء هذا السفر، ولكن سلوكه سهل لكل من رُزق بالعقيدة القوية والإيمان الراسخ بالله عزوجل وبالصبر.

وكانت هجمات المجاهدين الضارية قد قصمت ظهر العدو الوحشي وجعلته في حيرة وذهول من شدة ما يواجهه من الضربات القاسية والهزيمة الساحقة وصنوف الموت الجديدة حيثما يتوجه. حينها كان الشباب يتسابقون إلى جنات الخلد ورحمة الله الواسعة بتقديم نفوسهم نصرة للدين ولإقامة نظام إسلامي خالص على ثرى الأفغان ولطرد المحتل وعملائه الأفغان.

لقد كانت ضربات هؤلاء الشباب قاضية مثل سيف سيدنا علي رضي الله عنه. ومن أحد هؤلاء الشجعان الشهيد توحيد الله سليمان "المنصوري" تقبله الله، وهو نجل القائد عبد الغفور. ولد الشهيد عام ١٣٧٤هـ.ش في قرية كاشور شمتي مركز ولاية لغمان شرق أفغانستان.

كان الشهيد سليمان المنصوري -تقبله الله- يتمنى الشهادة في ميدان الجهاد ويطلبها بقلب صادق، وكانت الشهادة غاية أمنياته. انتظر سنواتٍ وسنوات لنيل أمنيته، ولكن قدّر الله وماشاء فعل.

فمضت الأيام والسنون ولكنه لم ينل بغيته. عاش الحياة في انتظار الشهادة وعلى أمل فكاك الأسرى وإعادتهم إلى بيوتهم وبين أهلهم، لكي تقرّ أعين أمهاتهم المكلومات برؤية فلذات أكبادهن، وليُرفع الظلم عنهم ويُكسر قيد الذل والهوان إلى الأبد. وبفضل إيفائهم بما عاهدوا الله عليه؛ نال الوطن الاستقلال والحرية، وعُطّر بروائح الانتصار، وحظي بنظام إسلامي خالص، وطُرد المحتل، وتنفس الشعب الصعداء باستتباب الأمن وإعادة الاستقرار.

الشهيد سليمان منصوري -تقبله الله- لم يتخلف يومًا عن ميدان النضال والقتال، نذر نفسه وحياته لإقامة النظام الإسلامي وتمكينه والدفاع عنه. وكان يقضي جزءاً من وقته في مراكز التدريب. وكان شجاعا وشهما وصادقا في القيادة. وقد أخرجه الله سالما غانما غير مرة من مداهمات العدو وهجماته الشديدة وقصفه الوحشي.

وبعد سنوات من الانتظار، ذهب إلى هضاب ولاية كونر غازياً لملاحقة واصطياد الدواعش الخوارج، ظناً منه أن الوقت قد حان ليصل إلى مرامه بنيل الشهادة، وكان غاية مشاركته في هذا الاصطياد هي مرضاة الله ورضوانه وخلاص الأمة الإسلامية من شر الدواعش الخوارج، والوفاء بما عاهد الله عليه جلا في علاه، والتضحية بنفسه في طريق استعادة النظام الإسلامي المقدس، ولكن لم يتحقق له مرامه في هذه المعارك.

وحقق الله له أمنياته الأخرى؛ فأزال شر جيل البغدادي، وطهر الأرض الطيبة منهم، وطبّق الشريعة الإسلامية على أرض الله، وقتل عددا كبيرا من الخوارج في ولاية كونر شرق أفغانستان.

وفي عام ١٣٩٩هـ.ش من شهر رمضان المبارك التحم مع قافلة كبيرة من العدو المتغطرس في قرية كونجك بمديرية عليشنغ التابعة لولاية لغمان. في هذه المعركة الحاسمة تمكن سليمان وزملاؤه من إعطاب ٢٤ دبابة، وقتل أكثر من ١٠٠ جندي برتب مختلفة ما بين ضباط وجنرالات.

وحينما كان المجاهدون على مشارف الانتصار؛ ارتقى سليمان مع زميلين شجاعين آخرين إلى جنان الخلد شهداء -بإذن الله- في غارة لطائرة بدون طيار أمريكية. إنا لله وإنا إليه راجعون. نحسبهم عند الله شهداء والله حسيبهم.



شركة الكهرباء الحكومية تغلق ملف ديونها.. وروّاد منصة «إكس» يباركون هذا الإنجاز المبهر

في 26 من شهر رجب، أعلن المتحدث باسم شركة الكهرباء الحكومية "برشنا" السيد حكمت الله ميوندي على منصة «إكس»، أنه تمت تأدية ديون الشركة البالغة حوالي 627 مليون دولار أمريكي بشكل كامل للدول الدائنة المجاورة: أوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان وإيران.

وكان لهذا الخبر أثره الواضح في تعاطي روّاد منصة «إكس» معه؛ حيث عبّر كثير منهم عن سرورهم وانبهارهم وإعجابهم بنجاح حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية بإدارة هذا الملف، والتخلص من أعباء الديون خلال فترة وجيزة منذ توليها مقاليد الحكم في البلاد قبل عامين ونيّف. فهيا بنا نطّلع على مقتطف سريع من هذه المشاركات:

أحمد بن حمد الخليلي
@AhmedHAlKhalili

إنا لنهنئ من أعماق قلوبنا الشعب الأفغاني المسلم الشقيق وحكومته الإسلامية الرشيدة المسددة بالنجاح في التخلص من الديون، رغم مصادرة أرصدتهم المالية وتحررهم من الغزو الإمبريالي منذ أمد قريب، وخروجهم من احتلال القوة الإمبريالية المجرمة لأرضهم الحرة، في حين نرى تلك القوة الغازية لهم -مع مصادرتها لأملاك كثير من الدول ومحاصرتها لها - غارقة في خضم الدين إلى قعره العميق، وما هذا إلا دليل على أن السياسة الإسلامية هي وحدها الناجحة في الجوانب الإدارية والمالية.

سياسة الله في القرآن كافية وما يزيد على القرآن نقصان، وفي هذا معتبر لكل ذي بصيرة؛ فنرجو من جميع الشعوب المسلمة وحكوماتها أن تنحو هذا المنحى لتصل إلى هذه الغاية العظيمة، وما التوفيق إلا بيد الله، وعليه فليتوكل المتوكلون.

د. محمد الصغير
@drassagheer

سددت #أفغانستان ديونها الخارجية الخاصة بالطاقة التي كانت من أيام الاحتلال، وليس على الإمارة الإسلامية أي ديون خارجية، بل لها ٩ مليار دولار استولت عليها #أمريكا وأعلن #بايدن قبل أيام أنه لن يسلمها تحسبا لتعويضات قضايا ١١سبتمبر، وكان الدولار عند خروج الاحتلال يساوي ١٢٠ أفغاني، والآن يساوي ٧٢ أي مثل قيمة #الجنيه_المصري!

فايز الكندري
@fayezalkandary

في بداية الصراع بين الشعب الأفغاني المسلم وأمريكا كان عبيدُ الغرب يستهزئون بالأفغان ويرونهم مهزومين لا محالة!
فخاب ظنهم وانتصر المسلمون الأفغان على التحالف العالمي بقيادة أمريكا، وخرجت أفغانستان من الصراع دون أن تتنازل عن دينها وعزتها وكرامتها.
وبعد التحرير كان المنهزمون نفسيًّا من بعض من يرون أنفسهم خبراء سياسيين واقتصاديين بل وبعض المنتسبين إلى الجماعات الإسلامية! كانوا موقنين بأن إمارة أفغانستان المسلمة لا تملك الخبرة السياسية والاقتصادية لانتشال بلدهم من تبعات الحرب.
فخاب ظنهم!
وظهر جليًّا أن المنهزمين نفسيًّا هم الذي لا يفقهون شيئًا في السياسة والاقتصاد!
وها هي أفغانستان تحقق ما عجزت عن تحقيقه دولٍ إسلامية كثيرة غارقة في ديونها وتخلّفها!
وصدق الله: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾.

Dr.Sam Youssef Ph.D.,M.Sc.,DPT.
@drhossamsamy65

فى تجربة ناجحة تدرس لبعض الدول الفاشلة، سددت حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية كامل ديون الكهرباء في أفغانستان، البالغة ٦٢٧ مليون دولار، لدول أجنبية.
ما يعني سداد الديون الخارجية لأفغانستان.
#أفغانستان #الأمة #العالم_الإسلامي

H.Alqodimi حسام القديمي
@alqdymy__hs62360

٥٣ عاما، هي مجمل سنوات الحرب التي خاضها الأفغانيون؛ الإمبراطورية السوفياتية، ومن ثم الغرب، الآن هاهي أفغانستان تنهض مرة أخرى، كما لو أن الحرب لم تكن، بهذه الصورة الخلابة، والإعتزاز، تزف خبر «تصفية» ديون الطاقة، أنه الإستحقاق والدفاع عن البلد، وكرامة الإنسان.
#النشامى

مفيد الهبيلي
@Mufeed__Alhobily

ما يقارب العامين والنصف من تولي #طالبان حكم أفغانستان أعلنت سداد كامل ديون الكهرباء (البالغة ٦٢٧ مليون دولار) لدول أجنبية.
وهو ما يعني سداد الديون الخارجية لـ #أفغانستان. بالرغم من أن أغلب الدول لم تعترف بحكومة الإمارة الإسلامية ولم تطبع علاقاتها معها إلا أن إصرار هؤلاء المخلصين على تحدي الصعاب وتجاوز المعوقات الإقتصادية جعلت بلدهم من الدول التي تسير بنمو إقتصادي متسارع.
(ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض).

عبدالله العمري
@MUTARED

حكومة أفغانستان التي ترفض الاعتراف بها اغلب حكومات الأرض بسبب العقوبات الأمريكية ويقاطعها اغلب العالم ماليا استطاعت سداد ديونها وبسط الأمن فيها واعادة بناء البلد وتتحسن فيها المعيشه يوما بعد يوم بينما دول كان لديها كل شي تعاني الان من فقر وازمات ومخاوف انهيار اقتصادي كامل!!

د.حامد الإدريسي / Dr Hamed Alidrissi
@drhamedidrissi

لا تستغربوا، يقول الله تعالى {ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض}.
نصيحتي للمستثمرين الشباب، #أفغانستان أرض الثروات والفرص.

جمال سلطان
@GamalSultan1

أفغانستان تعلن أنها انتهت من سداد ديونها الخارجية بالكامل، وتتعهد بعدم الاقتراض بعد اليوم، حكومة طالبان حققت هذا الإنجاز في أقل من عامين ونصف العام من إدارة حكم البلاد،وفي ظل حصار، وفي بلد دمرته الحرب المستمرة على مدار ٤٠ عاما في مواجهة أكبر قوتين عسكريتين في العالم، درس للفاشلين

المحامي/عثمان البديوي
@AlbedaiwiOthman

في نهضة غير مسبوقة عند اخواننا في افغانستان الله ينصرهم.

محمود ناجي الكيلاني - صحفي وشاعر
@mahmoudkilane

عندما تسمع أن أفغانستان سددت ديون الطاقة وتكاد تقضي على المخدرات، وقريبا كافة ديونها، بعد عامين من الخروج من حرب تحالف كبرى، فقل: إنه مشهد من حكم الإسلام، والأيادي النظيفة.
ولا تنسَ الدعاء لهم ولـ #غزة ولجميع الشرفاء بالعالم.

مجلة ميم.. مرآتنا
@Meemmag

رغم الحصار الغربي.. طالبان تنجح في سداد جميع ديون أفغانستان من الطاقة، بعد سنتين فقط من الحكم ودون مساعدات خارجية!

hijabi sis
@im__hijabisister

عندي أخبار جميلة وابي الكل يعلق عليها، خبر سداد ديون أفغانستان، ليه الامريكان والغرب بشكل عام ما علقو عالخبر؟ هم يعلقون بس أخبار المرأة!

Raouf Altel
@RaoufAltel

حتى لو اعترفوا بنجاح طالبان

بسداد الديون سيقولون عله من عائدات الافيون! المنهزمون من الداخل لا يمكن ان يستوعبو فكرة ان المسلمين نجحوا في بناء دوله استحقار الذات والهويه والدين منهج حياه عندهم

خالد صدقي عبدالله
@6PH9QL9GMLgNkJH

لو كانت الامارة فاسدة لزادت الديون وكثرت السرقات ولأستعبد الناس ولزادت الديون.
اللهم ولّ أمورنا خيارنا
اللهم وفق ولاة أمر الامارة لانشاء أنموذج اسلامي جاذب للعقول والقلوب عمليا بحسن الرعاية التي تترجم مفاهيم الاسلام واقعا يسير على الارض.

عبدالله اليمني - Abdullah Alymany @MT11Y

وظهر جليًا أن المنهزمين نفسيًا هم الذي لا يفقهون شيئًا في السياسة والاقتصاد!
فهاهي أفغانستان تحقق ما عجزت عن تحقيقه دول إسلامية كثيرة غارقة في ديونها وتخلُّفها!
وصدق الله:
﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾

afef @atef15000

سوف تصبح افغانستان في غضون عقود معدودة قوة مؤثرة بالكوكب الإسلام دين الحق والعدل

دكتور/ علي بن السعيد آل سكين @drali__sekeen

حكومة #الإمارة_ الإسلامية في #أفغانستان أعلنت سداد جميع ديون الطاقة التي ورثتها من الحكومة السابقة العميلة!
رغم الحصار وعدم الاعتراف الدولي وبدون بترول ولا ثروات مادية ولا حتى سواحل بحرية لكن عندهم ثروة الإنسان المؤمن التي حطمت أكبر قوى عسكرية في العالم #لانضباطك_أثر

بو سعود @hoppnessadness

افغانستان نموذج لكل مسلم.
اشتري منتجاتهم في الاسواق من زعفران وفواكه مجففة ولم نكن نشاهد اي منتج افغاني في اسواقنا سابقاً.
افغانستان بإذن الله ستكون مارد اقتصادي قريباً وهذا سبب تكالب المستعمرين عليها ولكنها لقّنتهم جميعا دروسا في العزة والكرامة والعقيدة

Ahmed mobasher @Ahmedmobasher86

من اجمل الاخبار اللي الواحد سمعها من زمن.. حاجة حلوة في في عتمة الظلم اللي احنا فيها دي.. كده طالبان واخدة البلد لمكان ومكانة صح وماشية على الطريق الصحيح وربما تكون نواة لدولة اسلامية محترمة

Tarek Elhadidi @Elhadidi3Tarek

نظافة اليد والاعتماد على الله ثم الاعتماد على الذات يفعل الافاعيل

آلأنْدَلُسي @falfxl

ان شاء الله وتذكروا كلامي ان الكثير من الناس سوف يسافرون الى #افغانستان للبحث عن العمل والعيش الكريم.
#افغانستان تعلن سداد كامل ديون الكهرباء (البالغة ٦٢٧ مليون دولار) لدول أجنبية. وهو ما يعني سداد الديون الخارجية لأفغانستان. ضربة موجعة للانظمة العربية الفاشلة

مُنتَبِه @Montabiih

نظافة اليد تعني الاكتفاء الذاتي بسهولة وتسديد الديون بسهولة



معالم في طريق الدعوة (٥)

خصائص الدعوة الإسلامية: (٦-العدالة. ٧-السماحة واليسر. ٨-الحكمة. ٩-صالحة لكل زمان ومكان. ١٠-شريعة الإحسان)

محمد بن عبدالله الحصم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:
فما زال حديثنا يتواصل في خصائص الدعوة الإسلامية، وذكرنا خمس خصائص، وهي: الربانية، والرحمة، والعالمية، والدعوة الحق، والوسطية. ونذكر في هذا المقال بعضها أيضا فمنها:

الخصيصة السادسة: العدالة

العدالة في الإسلام خصيصة عنوانها: إعطاء كل ذي حق حقه. قال تعالى: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان" الآية، وليس الإسلام دين مساواة كما يخطئ كثير من الناس فيربط العدل بالمساواة ويستدل بالحديث الشريف: "ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم".
والصحيح أن المساواة إنما تكون حقا في الأمور المتساوية، فالمستحقون لحقوق متساوية تمنح لهم حقوقهم بالتساوي، ولا يفضل بعضهم على بعض. أما المساواة مع الفوارق فليست من الحق بل من الباطل المذموم، ومن الظلم الذي يُنزّه الله عنه، فالحديث السابق المقصود به المساواة في ميزان الله وأجوره، فالبشر جميعهم سواء عند الله، فأقربهم إليه وأكرمهم عنده أتقاهم وأسلمهم قلبا، وأعظمهم أجرا أكثرهم إخلاصا وإحسانا، فلا فرق في العمل في العبادات المشتركة بين جنس وآخر والثواب على هذه العبادات بين إنسان وآخر، حتى الذكر والأنثى.
أما المساواة بين الذكر والأنثى في الواجبات والحقوق فمن الظلم والباطل، لأن الذكر ليس كالأنثى، والعدل هو أن الذكر يصلح لأمور لا تصلح لها الأنثى، فكلف الله الرجل بتكاليف لم يكلف بها المرأة كالجهاد والقتال، والنفقة على الزوجة والعيال. ومقابل هذه التكاليف أعطاه من الحقوق فجعل له القوامة على الزوجة مقابل النفقة، فقال تعالى: "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم".
وتكليف الرجل بالنفقة دون المرأة ليس ظلما للرجل، بل غاية العدل، لأن النفقة تحتاج إلى عمل وكد وقوة واختلاط بالرجال، وهذا لا يتناسب مع المرأة في فطرتها وتكوينها، فلم تكلف به.
ولما جعل الله الحمل والرضاع في الزوجة، أعطاها حق الحضانة وقدمها على الزوج في هذا الباب، ولما جعل القوة في الرجال كلفهم بالقتال، والمرأة لم تكلف به لأن تكوينها وفطرتها لا يلائم ذلك، وهكذا فلو قال رجل إن على المرَأة أن تقاتل كما نقاتل لأضحك عليه العقلاء والمجانين.
وهكذا في الديات جعل دية المرأة نصف دية الرجل في قتل الخطأ، لأن فقد الرجل أعظم وأقسى على أهله من فقد المرأة، فليس الذكر كالأنثى، ففقده فقد للمعيل، ولما كانت الديات تعويضا عن المصاب أعطى على المصيبة الأعظم تعويضا أكبر.
وكذلك في المواريث يُعطى الذكر ضعف نصيب المرأة، لأن الله ألزمه بنفقات مالية لم يُلزم بها المرأة، فميراثه سيكون نفقة على زوجته المرأة وأولادها، أما هي فلا يلزمها شيء من ذلك فسيكون الميراث رصيدا لها.

فالله جل في علاه قد فرض على الرجل ما يناسب تكوينه وفطرته، وكذلك المرأة، فطلب المساواة بينهما في كل شيء مع الفوارق الجسدية، والعقلية، والعاطفية، سفه وحمق وإنما يدفع إليه من ألغت شهواتهم عقولهم، ويريدون توريط المرأة في هذه المساواة الجائرة لإخراجها من بيتها لتختلط بالرجال فيسهل إغواؤها.

الخصيصة السابعة: السماحة واليسر

روى الإمام أحمد في "المسند" عن ابن عباس قال: قيل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أيُّ الأديان أحبُّ إِلَى الله عز وجل؟ قَالَ: "الحنيفية السمحة".

والمقصود بالسماحة: اليسر والسهولة والقرب وعدم التعقيد. قال العلامة العيني في عمدة القاري: "قوله: (السمحة) بالرفع صفة: الحنيفية، ومعناها: السهلة، والمسامحة هي: المساهلة، والملة السمحة: التي لا حرج فيها ولا تضييق فيها على الناس، وهي ملة الإسلام. [عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/ ٢٣٥) ب].

وقال العلامة ابن القيم في إغاثة اللهفان: "بُعِثْتُ بِالْحنِيفِيَّةِ السمْحِةِ". فجمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة. فهي حنيفية في التوحيد، سمحة في العمل. [إغاثة اللهفان: ١/ ١٥٨].

فأحكام الإسلام سهلة ميسرة، فلا يصح شرعا تكليف فوق الطاقة، أو ما يزيد على الطاقة المعتادة، من ذلك لا على سبيل الحصر، إسقاط ركن القيام في الصلاة عمن لا يستطيعه، والزكاة عمن لم يملك النصاب، وفرض الصوم في رمضان عن المريض، والجهاد عن المرأة والصغير والمريض والأعرج والأعمى وغير ذلك، ومن قواعد الفقه الكبرى: المشقة تجلب التيسير، ولا واجب بلا اقتدار ولا محرم مع اضطرار، فكل هذه القواعد شواهد على سماحة الإسلام ويسر الدين، فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

الخصيصة الثامنة: الحكمة

والحكمة: تعني وضع الشيء في مكانه المناسب، والإصابة في القول والعمل. فهذه الدعوة مشتملة على الحكمة لأنها من لدن أحكم الحاكمين، الذي لا تنفك الحكمة عن أقداره وشرائعه جل وعلا، فيتعامل المسلم مع هذا الكون وهذه الكائنات على أنها خلقت لحكمة فلم تخلق عبثا - تعالى الله الملك الحق-، وكذلك شرائعه جل وعلا، فلم يأمر العباد بشيء ولم ينههم عن شيء إلا لحكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها، فيتلمس الداعية هذه الحكمة، ويبينها للناس لإقناعهم بها، ويبين لهم أيضا أن قدر الله أعظم من أن تحيط به العقول جل وعز، فالعقل سيقف مذهولا حائرا أمام بعضها قد خفيت عليه الحكمة منها، فيكل ذلك إلى عجزه عن إدراك الحكمة الإلهية مع يقينه بوجودها، فما يَعْلَمُ دليل على ما لا يَعْلَمُ، فيقول عند ذلك: "آمنا به كل من عند ربنا".

> قدر الله أعظم من أن تُحيط به العقول جل وعز، فالعقل سيقف مذهولا حائرا أمام بعضها قد خَفِيَت عليه الحكمة منها..

الخصيصة التاسعة: صالحة لكل زمان ومكان

لأنها شريعة الله الحي القيوم، عالم الغيب، الخلاق العليم الذي يعلم ما توسوس به النفوس، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، البر الرحيم، العليم الحكيم.

فالخالق الصانع أدرى بصنعته، ومن كانت هذه صفاته فلا يكون أحد أبدا أحسن حكما منه جل وعلا، وقد خص الله عزّ وجل هذه الشريعة بأمور تضمن هذه الصلاحية إلى يوم القيامة وهي:

١- حفظه للمصادر وصيانتها من العبث، والمصادر الكتاب والسنة. أما الكتاب فتعهد الله بنفسه بحفظه فقال: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" وهيأ لذلك الأسباب، منها: كثرة الحفظة والقراء لهذا الكتاب، وتناقله بالسند من جيل إلى جيل وبالتواتر منقطع النظير، حتى لا تكاد تجد طالب علم إلا وسنده متصل بهذا القرآن إلى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، إلى جبريل عليه السلام، إلى الرب جل وعز وعلا، فلو رام أحد تحريف هذا الكتاب لرد عليه وكشفه طفل صغير في إحدى مجاهل أفريقيا من حفاظ كتاب الله عز وجل.

وأما السنة النبوية فحفظها من حفظ القرآن، لأنها تفسره، وتبين معانيه وأحكامه، وحفظها الله بعلماء

الحديث رضي الله عنهم، فمحصوا الأحاديث وبينوا الصحيح منها والضعيف، وذلك عن طريق النظر في إسناده من الرواة والحكم عليهم بالجرح والتعديل، فلم يقبلوا الرواية من كل أحد، بل من كل ثقة عدل، أي ثقة في حفظه عدل في دينه، لم يجرب عليه الكذب، وتأكدوا من قوة حفظه وتحريه للصدق.
٢- اشتمالها على أحكام عامة لا يمكن أن يخرج عنها شيء مما يحتاجه البشر في أعمالهم أو تعاملاتهم، وهي ما يسمى بالقواعد الفقهية وكذا علم مقاصد الشريعة، فهي شريعة مرنة، وأحكامها غالبا مبررة معلومة الحكمة، متوافقة مع العقل لا تعارضه، ومتناسبة مع الفطرة الإنسانية غير المنحرفة، فيسهل على الفقيه في نوازل الأمور والأحداث تنزيلها على مقاصد الشرع وقواعده، وليس هناك قضية وقف الإسلام أمامها بلا حكم أو حل، فسبحان العليم الحكيم القائل: "أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون". وتبا لهاتيك العقول الفاجرة المعرضة عن هذا الشرع المطهر المستبدلة له بأحكام وضعية مليئة بالثغرات وضعها أصحاب أهواء لا ينظرون إلا بعقول قاصرة، ولا يرضون إلا بما يوافق أهواءهم ويضمن علوهم وفسادهم.

قَالَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: «إن الله كتب الْإِحْسَان على كل شَيْء». وكل شَيْء: لم يخرج مِنْهُ وَلَا شَيْء حَتَّى فِي حَالَة الْقَتْل وإزهاق الرّوح فَلَا بُد من الْإِحْسَان وَفِي ذبح الْحَيَوَان وَفِي المحلات الَّتِي لَا يتَذَكَّر الْإِنْسَان فِيهَا معنى للإحسان..

الخصيصة العاشرة: شريعة الإحسان

فلن يصلح بها حال الناس فقط، بل سترتقي بهم إلى أحسن الأحوال في كل مجال. قال الشيخ العلامة عطية محمد سالم رحمه الله في رسالته اللطيفة (محاسن الشريعة ومساوئ القوانين الوضعية): "لَيْسَ من السهل على أَي إِنْسَان أَن يبين محَاسِن الشَّرِيعَة وَلَا أَن يعدد جَوَانِب الْإِحْسَان فِيهِ لِأَنَّهَا شَرِيعَة الْإِحْسَان، كَمَا قَالَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: "إِن الله كتب الْإِحْسَان على كل شَيْء". وكل شَيْء: لم يخرج مِنْهُ وَلَا شَيْء حَتَّى فِي حَالَة الْقَتْل وإزهاق الرّوح فَلَا بُد من الْإِحْسَان وَفِي ذبح الْحَيَوَان وَفِي المحلات الَّتِي لَا يتَذَكَّر الْإِنْسَان فِيهَا معنى للإحسان. فَإِذا قتلتم فَأحْسنُوا القتلة وَإِذا ذبحتم فَأحْسنُوا الذبْحَة" إِلَى آخر الحَدِيث.
ثمَّ لَو ذَهَبْنَا نتبع مرافق الْحَيَاة كلهَا لوجدنا الْإِحْسَان يُتَوِّجُها بل إِن الْغَايَة من خلق الْإِنْسَان وإماتته وإحيائه لم يكن لشَيْء إِلَّا للإحسان: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً}. {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً}.
وَفِي الحَدِيث بعد بَيَان الْإِسْلَام ثمَّ يتدرج إِلَى الْإِيمَان ثمَّ يتوج الْجَمِيع بِالْإِحْسَان إِنَّهَا صبغة الله {صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ}.
وَلَو ذَهَبْنَا نعدد جَوَانِب الْإِحْسَان وَلَو على سَبِيل الْإِجْمَال نجد ابْتِدَاء من القَوْل بِاللِّسَانِ نجد قَوْله تَعَالَى: {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}. حَتَّى فِي الْجِدَال: {وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}. وَفِي الدعْوَة إِلَى الله: {بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}. حَتَّى مَعَ الْمُسِيء: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ}. {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}.
وَفِي الْعشْرَة الزَّوْجِيَّة إِذا لم تدم: {فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ}. وَمَعَ الْوَالِدين: {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً}.. إِلَى مَا لَا نِهَايَة لَهُ.. وأخيرا وَمن الْعُمُوم: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}.
وَهَذَا أَمر من الله تَعَالَى بِعُمُوم الْإِحْسَان مَقْرُونا بِالْعَدْلِ: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْأِحْسَانِ}. إِنَّهَا شَرِيعَة الله أنزلت فِي كتاب أحكمت آيَاته ثمَّ فصلت من لدن حَكِيم خَبِير على من اصطفاه الله من خلقه وَخَاتم رسله بِالْمُؤْمِنِينَ رؤوف رَحِيم. لخير أمة أخرجت للنَّاس تَأمر بِالْمَعْرُوفِ وتنهى عَن الْمُنكر وتؤمن بِاللَّه".
إلى آخر ما قال رحمه الله [٢٠ - ٢١].
فهذه عشرة كاملة من الخصائص وهي أكثر من ذلك، ولعل ما ذكرت آنفا أبرزها.

* * *

دعوته صلى الله عليه وسلم للقبائل ومناصرة الأوس والخزرج له

دعوته صلى الله عليه وسلم القبائل

أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث سنين من أول نبوته مستخفياً، ثم أعلن في الرابعة، فدعا الناس إلى الإسلام عشر سنين، يوافي الموسم كل عام، يتبع الحاج في منازلهم، وفي المواسم بعكاظ، ومجنة، وذي المجاز، يدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة، فلا يجد أحدا ينصره ولا يجيبه، حتى إنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة، ويقول: (يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا، وتملكوا بها العرب، وتذل لكم بها العجم، فإذا آمنتم، كنتم ملوكا في الجنة)، وأبو لهب وراءه يقول: لا تطيعوه، فإنه صابئ كذاب، فيردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبح

الرد ويؤذونه، ويقولون: أسرتك وعشيرتك أعلم بك حيث لم يتبعوك، وهو يدعوهم إلى الله، ويقول: اللهم لو شئت لم يكونوا هكذا.
وكان ممن يسمى من القبائل الذين أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم وعرض نفسه عليهم: بنو عامر بن صعصعة، ومحارب بن حصفة، وفزارة، وغسان، ومرة، وحنيفة، وسليم، وعبس، وبنو النضر، وبنو البكاء، وكندة، وكلب، والحارث بن كعب، وعذرة، والحضارمة، فلم يستجب منهم أحد.

لقياه صلى الله عليه وسلم لمن قدم من الأوس والخزرج

وكـان مما صنع الله لرسوله أن الأوس والخزرج كانوا يسمعون من حلفائهم من يهود المدينة أن نبيا من الأنبياء مبعوث في هذا الزمان سيخرج فنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وإرم، وكانت الأنصار يحجون البيت كما كانت العرب تحجه دون اليهود، فلما رأى الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى الله عز وجل، وتأملوا أحواله، قال بعضهم لبعض: تعلمون والله يا قوم أن هذا الذي توعدكم به يهود، فلا يسبقنكم إليه. وكان سويد بن الصامت من الأوس قد قدم مكة، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبعد ولم يجب حتى قدم أنس بن رافع أبو الحيسر في فتية من قومه من بني عبد الأشهل يطلبون الحلف، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، فقال إياس بن معاذ وكان شابا حدثا: يا قوم، هذا والله خير مما جئنا له، فضربه أبو الحيسر وانتهره، فسكت ثم لم يتم لهم الحلف، فانصرفوا إلى المدينة.
ثم إن رسـول الله صلى الله عليه وسلم لقي عند العقبة في الموسم ستة نفر من الأنصار كلهم من الخزرج، وهم: أبو أمامة أسعد بن زرارة، وعوف بن الحارث، ورافع بن مالك، وقطبة بن عامر، وعقبة بن عامر، وجابر بن عبد الله بن رئاب، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأسلموا. ثم رجعوا إلى المدينة، فدعوهم إلى الإسـلام، ففشا الإسلام فيها حتى لم يبق دار إلا وقد دخلها الإسلام. فلما كان العام المقبل، جاء منهم اثنا عشر رجلا، الستة الأول خلا جابر بن عبد الله، ومعهم معاذ بن الحارث بن رفاعة أخو عوف المتقدم، وذكوان بن عبد القيس، وقد أقام ذكوان بمكة حتى هاجر إلى المدينة، فيقال: إنه مهاجري أنصاري، وعبادة بن الصامت، ويزيد بن ثعلبة، وأبو الهيثم بن التيهان، وعويمر بن مالك هم اثنا عشر.
وقال أبو الزبير: عن جابر: إن النبي صلى الله عليه وسلم لبث بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم، ومجنة، وعكاظ، يقول: من يؤويني؟ من ينصرني؟ حتى أبلغ رسـالات ربي وله الجنة، فلا يجد أحدا ينصره ولا يؤويه، حتى إن الرجل ليرحل من مضر أو اليمن إلى ذي رحمه، فيأتيه قومه فيقولون له: احذر غلام قريش لا يفتنك، ويمشي بين رجالهم يدعوهم إلى الله عز وجل، وهم يشيرون إليه بالأصابع، حتى بعثنا الله من يثرب، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام.
وبعثنا الله إليه، فائتمرنا واجتمعنا وقلنا: حتى متى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرد في جبال مكة ويخاف، فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم، فواعدنا بيعة العقبة، فقال له عمه العباس: يا ابن أخي ما أدري ما هؤلاء القوم الذين جاءوك، إني ذو معرفة بأهل يثرب، فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين، فلما نظر العباس في وجوهنا قال: هؤلاء قوم لا نعرفهم، هؤلاء أحداث، فقلنا: يا رسول الله علام نبايعك؟
قال: "تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة"، فقمنا نبايعه، فأخذ بيده أسعد بن زرارة، وهو أصغر السبعين فقال: رويدا يا أهل يثرب، إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم تصبرون على ذلك فخذوه، وأجركم على الله، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه، فهو أعذر لكم عند الله. فقالوا: يا أسعد أمط عنا يدك، فوالله لا نذر هذه البيعة، ولا نستقيلها، فقمنا إليه رجلا رجلا، فأخذ علينا وشرط، يعطينا بذلك الجنة.
ثم انصرفوا إلى المدينة، وبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم، ومصعب بن عمير يعلمان من أسلم منهم القرآن، ويدعوان إلى الله عز وجل، فنزلا على أبي أمامة أسعد بن زرارة، وكان مصعب بن عمير يؤمهم، (وجمع بهم لما بلغوا أربعين)، فأسلم على يديهما بشر كثير، منهم: أسيد بن الحضير، وسعد بن معاذ، وأسلم بإسلامهما يومئذ

جميع بني عبد الأشهل الرجال والنساء، إلا أصيرم عمرو بن ثابت بن وقش فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أُحُد، وأسلم حينئذ وقاتل فقتل قبل أن يسجد لله سجدة، فأخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (عمل قليلا وأجر كثيرا).

وكثر الإسلام بالمدينة وظهر، ثم رجع مصعب إلى مكة، ووافى الموسم ذلك العام خلق كثير من الأنصار من المسلمين والمشركين، وزعيم القوم البراء بن معرور، فلما كانت ليلة العقبة الثلث الأول من الليل تسلل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان، فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم خفية من قومهم ومن كفار مكة، على أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وأزرهم، فكان أول من بايعه ليلتئذ البراء بن معرور، وكانت له اليد البيضاء، إذ أكد العقد وبادر إليه، وحضر العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤكدا لبيعته كما تقدم، وكان إذ ذاك على دين قومه.

> أسلم أصيرم عمرو بن ثابت بن وقش يوم أُحُد، وقاتل فقتل قبل أن يسجد لله سجدة، فأخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (عمل قليلا وأجر كثيرا).

واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم تلك الليلة اثني عشر نقيبا، وهم: أسعد بن زرارة، وسعد بن الربيع، وعبد الله بن رواحة، ورافع بن مالك، والبراء بن معرور، وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر، وكان إسلامه تلك الليلة، وسعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وعبادة بن الصامت، فهؤلاء تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس: أسيد بن الحضير، وسعد بن خيثمة، ورفاعة بن عبد المنذر. وقيل: بل أبو الهيثم بن التيهان مكانه. وأما المرأتان: فأم عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو، وهي التي قتل مسيلمة ابنها حبيب بن زيد، وأسماء بنت عمرو بن عدي.

فلما تمت هذه البيعة استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يميلوا على أهل العقبة بأسيافهم، فلم يأذن لهم في ذلك، وصرخ الشيطان على العقبة بأنفذ صوت سمع: يا أهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هذا أزب العقبة، هذا ابن أزيب، أما والله يا عدو الله لأتفرغن لك). ثم أمرهم أن ينفضوا إلى رحالهم.

فلما أصبح القوم غدت عليهم جلة قريش وأشرافهم حتى دخلوا شعب الأنصار، فقالوا: يا معشر الخزرج، إنه بلغنا أنكم لقيتم صاحبنا البارحة وواعدتموه أن تبايعوه على حربنا، وايم الله، ما حي من العرب أبغض إلينا من أن ينشب بيننا وبينه الحرب منكم، فانبعث من كان هناك من الخزرج من المشركين، يحلفون لهم بالله: ما كان هذا وما علمنا، وجعل عبد الله بن أبيّ بن سلول يقول: هذا باطل، وما كان هذا، وما كان قومي ليفتاتوا علي مثل هذا، لو كنت بيثرب ما صنع قومي هذا حتى يؤامروني. فرجعت قريش من عندهم، ورحل البراء بن معرور، فتقدم إلى بطن يأجج، وتلاحق أصحابه من المسلمين، وتطلبتهم قريش، فأدركوا سعد بن عبادة، فربطوا يديه إلى عنقه بنسع رحله، وجعلوا يضربونه ويجرونه ويجذبونه بجمته حتى أدخلوه مكة، فجاء مطعم بن عدي والحارث بن حرب بن أمية فخلصاه من أيديهم، وتشاورت الأنصار حين فقدوه أن يكروا إليه، فإذا سعد قد طلع عليهم، فوصل القوم جميعا إلى المدينة.

فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين بالهجرة إلى المدينة، فبادر الناس إلى ذلك، فكان أول من خرج إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد، وامرأته أم سلمة، ولكنها احتبست دونه ومنعت من اللحاق به سنة، وحيل بينها وبين ولدها سلمة، ثم خرجت بعد السنة بولدها إلى المدينة، وشيعها عثمان بن أبي طلحة. ثم خرج الناس أرسالا يتبع بعضهم بعضا، ولم يبق بمكة من المسلمين إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعلي، أقاما بأمره لهما، وإلا من احتبسه المشركون كرها، وقد أعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جهازه ينتظر متى يؤمر بالخروج، وأعد أبو بكر جهازه.

مختصراً من [زاد المعاد في هدي خير العباد].

* * *

نحن المآذن

من قصيدة «قف شامخاً» للشاعر غازي الجمل (رحمه الله)

قف شامخا مثل المآذن طولا	وابعث رصاصك وابلا سجّيلا
مـزّق به زُمَـرَ الغُزاة أذِقهُمُ	طعم المنون على يدي عزريلا
جاءوا على قدَرٍ يسوق لحتفهم	من بعد نأيٍ عن مداك طويلا
أحرق جثامين البغاة ورجسها	وانثر على أشلائهم بترولا
طهّر به ماء المحيط منظّفا	خطراً على ماء المحيط وبيلا
سطّر على هام الزمان بأننا	أهـل الكرامة والأعــز قبيلا
فليحرقوا كل النخيل بساحنا	سنطلّ من فوق النخيل نخيلا
فليهدموا كل المآذن فوقنا	نحن المآذن فاسمع التهليلا
إن يبتروا الأطراف تسعى قبلنا	قدماً لجناتِ النعيمِ وصولا
نحن الذين إذا وُلِـدنـا بكرة	كنّا على ظهر الخيول أصيلا

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

19th year - Issue 218 - Shaban 1445 / February 2024



الحق الذي لا يستند إلى قوة تحميه
باطلٌ في شرع السياسة !